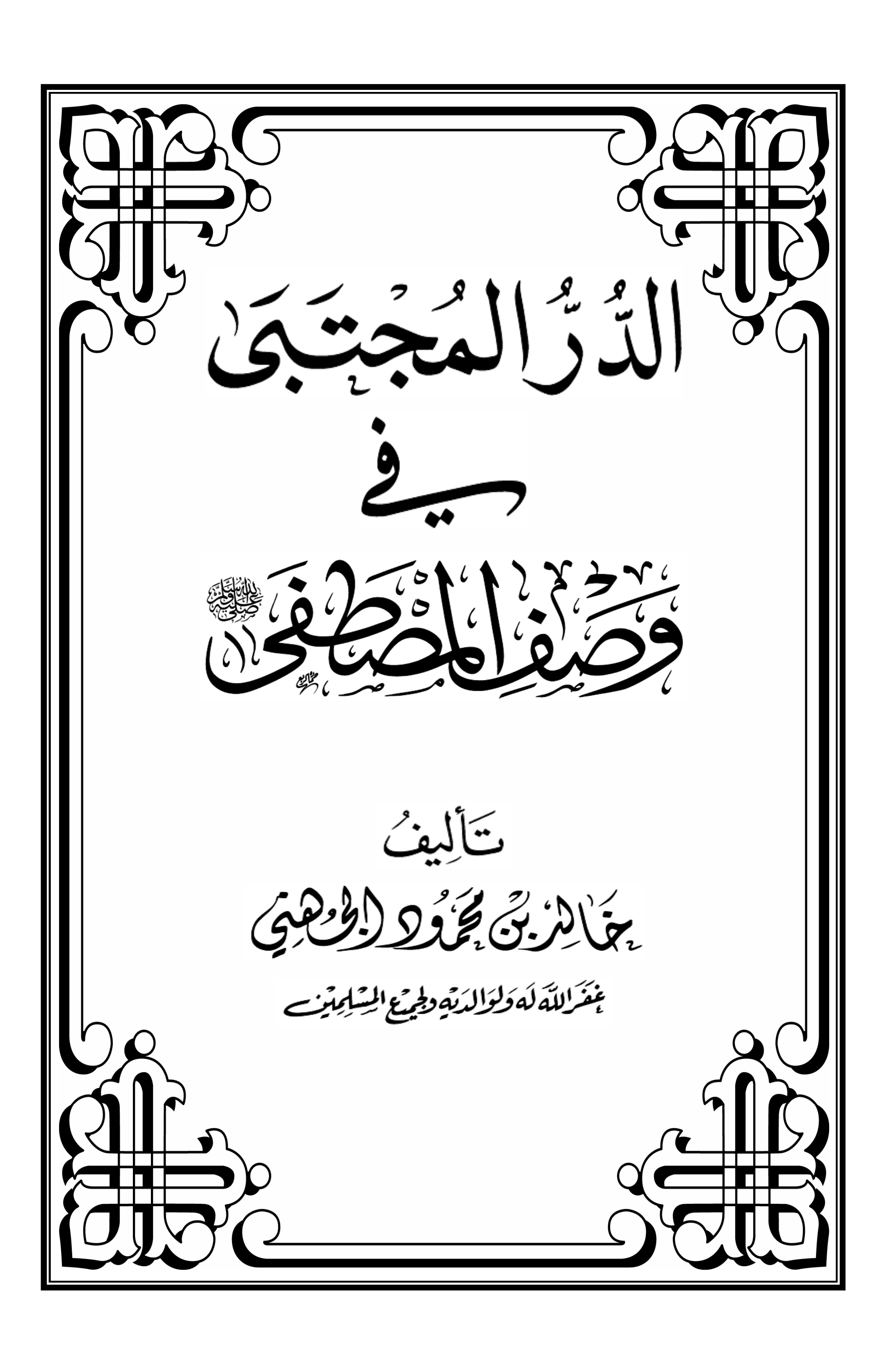
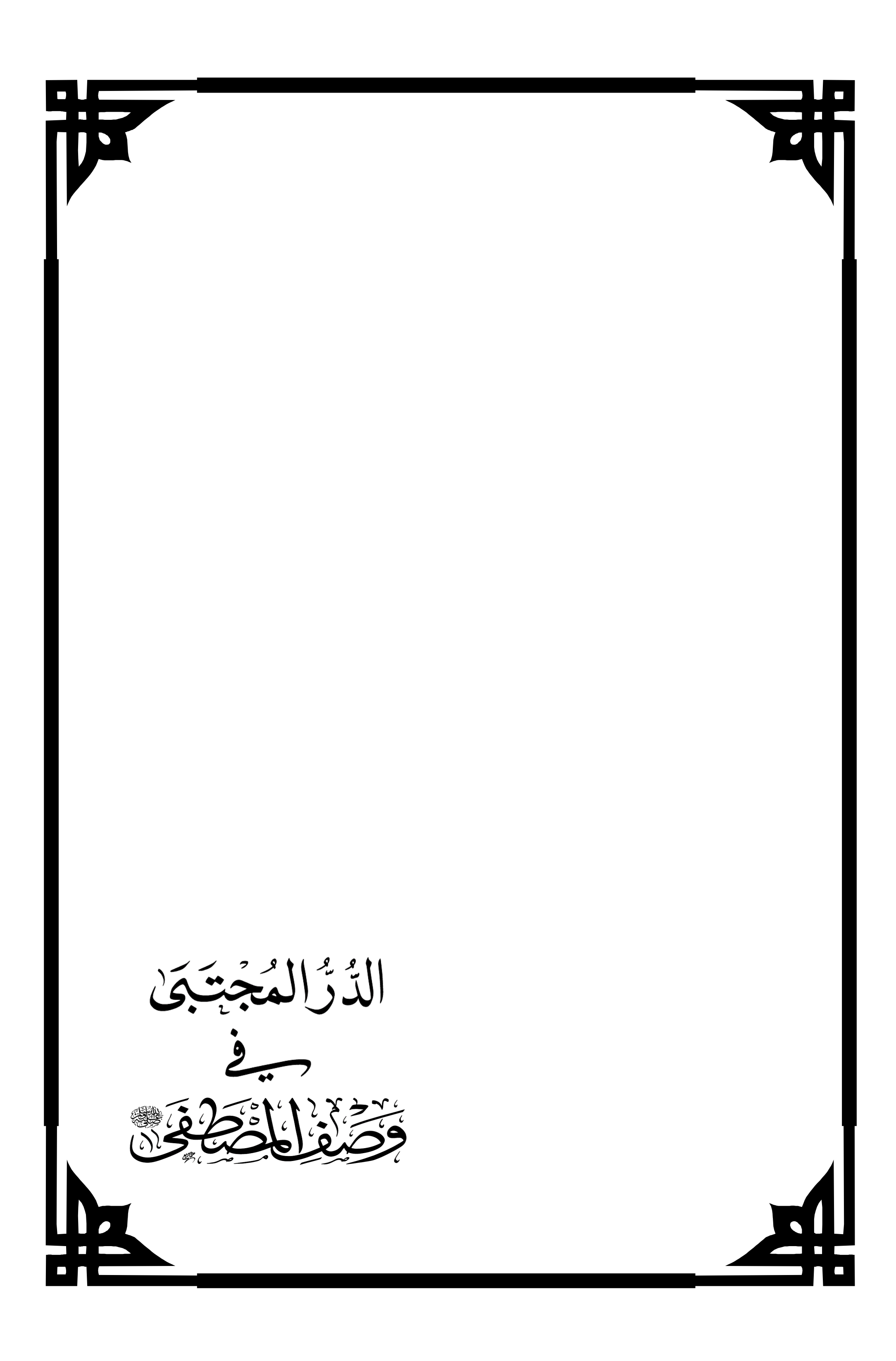


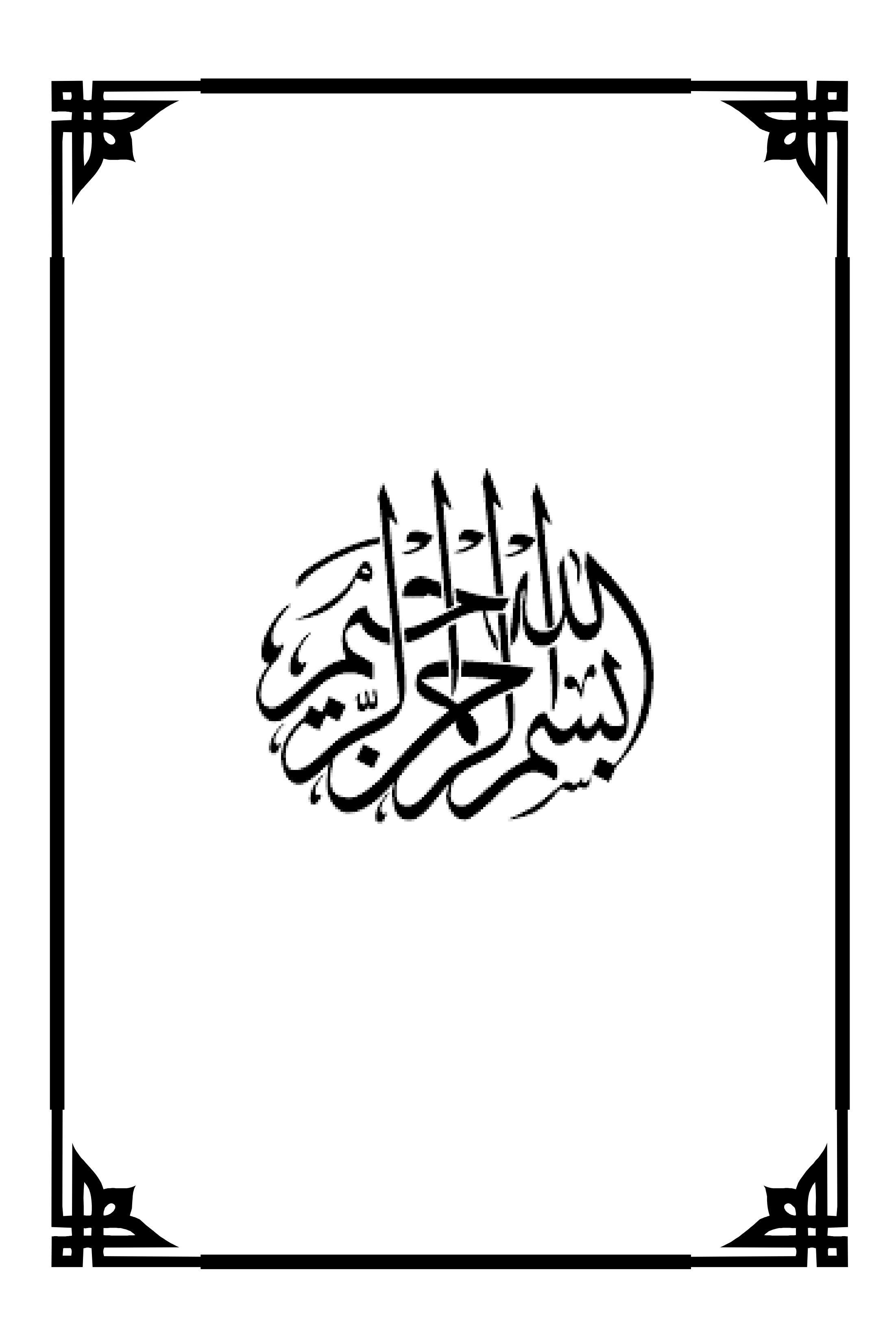
الدُّرُّ المُجْتَبَى في وصف المصطفى ﷺ

تأليف

خالد بن محمود الجهني

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين


الدُّرُّ المُجتَبَى
في
وصف المصطفى ﷺ



مقدِّمة المؤلف

إن الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا، ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يضللْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد، فإن أصدق الحديثِ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ

بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النارِ، وبعدُ.

فإن اللهَ عَزَّوَجَلَّ بعثَ نبينا ﷺ بالدين القويم والمنهج المستقيم، أرسله رحمةً للعالمين، وإمامًا للمتقين، وحجةً على الخلائق أجمعين، وافترض على العباد طاعته وتوقيره ومحبته والقيام بحقوقه، وسدَّ دون جَنَّتِهِ الطرق، فلن تُفتَح لأحد إلا من طريقه ﷺ[(١)]، ومِن ثَمَّ وجب على العباد أن يتعلموا هديه، وسيرته ﷺ؛ ليقتدوا به، ويسيروا على درْبِه.

وقد سألني بعض إخواني أن أضعَ كتابًا سهلا ميسورا في وصف نبينا ﷺ؛ فاستخرتُ ربي مِرارًا، وتَكْررًا فشرح لي صدري لهذا العمل، ويسره لي، فله الحمد، وله المِنة.

وقد قسمت هذا الكتاب ثلاثةَ فصول:

الفصل الأول: أوصاف النبي ﷺ الخَلْقية.

الفصل الثاني: أوصاف النبي ﷺ الخُلُقية.

الفصل الثالث: خصائص النبي ﷺ.

هذا، وأسأل الله العظيم أن يتقبل مني هذا العمل، وسائر أعمالنا، وأن يغفر لي خطيئتي يوم الدين، وأن يجمعنا، وآباءنا،

---

(١) انظر: «زاد المعاد»، لابن القيم (١/ ٣٦-٣٧).

وأمهاتنا، وأزواجنا، وشيوخنا في الفردوس الأعلى من الجنة.

كما أسأله عَزَّوَجَلَّ أن يرضَى عني، وعن كلِّ مَن قرأَ هذا الكتاب، أو أعانَ على نشرِه تدريسًا، أو ترجمةً، أو توزيعًا.

وصلى الله وسلم، وبارك على نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتب

خالد بن محمود الجهني

١٨ ربيع الآخر ١٤٣٩ هجريا

= ٥ يناير ٢٠١٨م



الفَصْلُ الأَوَّلُ

أوصاف النبي ﷺ الخَلْقية

الفصل الأول
أوصاف النبي ﷺ الخَلْقية

ويشتمل على عشرين وصفًا:

١- وصف طولِ رسول الله ﷺ.

٢- وصف لونِ رسول الله ﷺ.

٣- وصف أعضاء رسول الله ﷺ.

٤- وصف رأْس رسول الله ﷺ.

٥- وصف شَعْر رسول الله ﷺ.

٦- وصف شَيب رسول الله ﷺ.

٧- وصف وجه رسول الله ﷺ.

٨- وصف عَيني رسول الله ﷺ.

٩- وصف فَم رسول الله ﷺ.

١٠- وصف لحية رسول الله ﷺ

١١- وصف مَنْكِبَي رسول الله ﷺ.

١٢- وصف ذِراعي رسول الله ﷺ.

١٣- وصف يدَي رسول الله ﷺ.

١٤- وصف سَاقي رسول الله ﷺ.

١٥- وصف قَدَمَي رسول الله ﷺ.

١٦- وصف مَشي رسول الله ﷺ.

١٧- وصف ظَهْر رسول الله ﷺ

١٨- وصف التِفَاتِ رسول الله ﷺ

١٩- وصف رائحة رسول الله ﷺ.

٢٠- وصف خَاتم النبوة.



مجمل أوصاف النبي ﷺ الخَلْقية



١- طوله ﷺ:

كَان ﷺ معتدل الطول، ليس بالطويل المفرِط، وليس بالقصير.

٢- لونه ﷺ:

كَانَ ﷺ أبيض مُشرَب بحمرة، ليس بالشديد البياض، وليس بالشديد السُّمرة، وكان أبيض تحت إبطيه.

٣- أعضاؤه ﷺ:

كان ﷺ عظيم الأعضاء كالمَنكبين، والركبتين، والوَرِكين.

٤- رأسه ﷺ:

كان ﷺ عظيمَ الرأس.

٥- شَعْره ﷺ:

كان ﷺ حسن الشعر، ليس بالشديد الجعودة، وليس بالشديد النعومة.

وكان ﷺ شديد سواد الشعر.

وكان شعره ﷺ يصل إلىٰ أنصاف أذنيه.

وكان ﷺ يَفرُق شعْره، ويجعله أربعَ ضفائر.

وكان ﷺ طويل شَعر الصدر إلىٰ السرة.

٦- شيبه ﷺ:

كان ﷺ في شعره قليل من الشيب، وكان البياضُ في عَنفَقَته، وصُدْغيه، وقليلا في الرأس.

وكان ﷺ يخضبُ شعره.

٧- وجهه ﷺ:

كان ﷺ أحسنَ الناس وجها، كان وجهه مليحا أبيض مثل القمر.

وكان ﷺ إذا سُرَّ أضاء وجهُه كأنه قطعة قمر.

وكان ﷺ واسعَ الجبين، ومستو الخَدين غير مرتفع الوَجْنَتَين.

٨- عيناه ﷺ:

كان ﷺ عظيم العينين، طويل شقهما.

وكان ﷺ مُشْرَب العين بحمرة.

وكان ﷺ أسود الحَدَقة، طويل شعر الأجفَان، شديد سواد أجفانِ عينيه.

وكان ﷺ يكتحل في عينيه ثلاثا كل ليلة.

٩- فمه ﷺ:

كان ﷺ عظيمَ الفمِ.

وكان ﷺ حَسَن مُقدم الأسنان.

١٠- لحيته ﷺ:

كان ﷺ كثيرَ شعر اللحية، كانت لحيته تصلُ إلىٰ أذنيه عرضًا، وإلىٰ نحره طولًا.

وكان ﷺ أسود شعر اللحية، وكان فيها شعرات بيض.

وكان ﷺ يطيِّب لحيته بالطِّيب.

١١- مَنكباه ﷺ:

كان ﷺ عريضَ المنكبين.

١٢- ذِراعاه ﷺ:

كانت ذراعاه ﷺ طويلتين عريضتين.

١٣- يداه ﷺ:

كانت يداه ﷺ أبرد من الثلج، وأطيب رائحةً من المسك.

وكانت كفُّه ﷺ ألين من الحرير تميل إلىٰ الغِلَظِ، والقِصَر.

١٤- ساقاه ﷺ:

كان لساقيه ﷺ بريقا، وبياضا.

١٥- قدماه ﷺ:

كانت قدماه ﷺ تميلان إلىٰ الغِلظ، والقِصَر.

وكان ﷺ ضَخْم القَدَمين، مستو باطنهما.

وكان ﷺ قليل لَحم العَقِب.

وكان يُرىٰ لمعانُهما.

١٦- مشيه ﷺ:

كان ﷺ إذا مشىٰ مشىٰ مشيا قويا سريعا يرفع رجليه عن الأرض رفعا تاما كأنه ينزل منحدرًا.

١٧- ظَهرهُ ﷺ:

كان ظهره ﷺ كقطعة فضة في البياض، والصفاء.

١٨- التفاته ﷺ:

كان ﷺ إذا التفتَ التفتَ بجميع بدنه، ولم يكن يلوي عُنقه.

١٩- رائحته ﷺ:

كانت رائحته ﷺ أطيب من المسك، والعَنبر.

وكأن عرقَه ﷺ اللؤلؤ.

٢٠- خاتم نبوتهِ ﷺ:

كان خاتم نبوته ﷺ شعرات بين كتفيه ﷺ مثل بيضةِ الحمامة.

هذا الوصف الإجمالي لِخَلْقِهِ ﷺ، وفي الصفحات التالية يأتي تفصيل ذلك إن شاء الله.



١- وصف طول رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرْبُوعًا(١)،

لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ،

وَلَا بِالقَصِيرِ(٢).

الشَّرْح

مربوعًــا: أي معتدل الطول.

الطويل البائن: أي المفرِط في الطول.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٥٨)، ومسلم (٢٣٣٦)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢- وصف لون رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ[١]،
وَلَيسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ،
وَلَيْسَ بِالْآدَمِ[٢].
وَكَانَ يُرَىٰ بَيَاضُ إِبْطَيهِ ﷺ عِندَ سجودِهِ[٣]، وَدُعَائِهِ[٤].



أزهر اللون: أي أبيض مُشرب بحمرة.

الأبيض الأمهق: أي الكَرِيه البَياض كلون الجَصِّ أي شديد البياض كلون الحجارة البيضاء.

الآدم: أي شديد السُّمرة.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تبين من مجموعِ الرواياتِ أن المرادَ

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٥٤٧)، ومسلم (٢٣٣٠)، عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧)، عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٥٦٤)، ومسلم (٤٩٥)، عن عبد الله بن مالك ابن بُحينة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٤) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٥٦٥)، ومسلم (٨٩٥)، عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

بالسُّمرةِ الحُمرةُ التي تخالط البياضَ، وأن المرادَ بالبياض المُثبَتِ ما يخالطه الحمرةُ، والمَنفيِّ ما لا يُخالطه، وهو الذي تَكره العربُ لونه، وتسميه أمهقَ»(١).

بياض إبطيه: أي لم يكن تحتهما شَعْر، فكانا مثل لَون جسده ﷺ، إما خِلقة، وإما لدوام نَتْفِه وتعاهدِه لهما لا يُبقِي فيهما شَعْر.



(١) انظر: «فتح الباري»، لابن حجر (٦/ ٥٦٩).

٣- وصف أعضاء رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَخْمَ الكَرَادِيسِ(١).



ضخم الكراديس: أي عظيم الأعضاء، وهو جمع الكُرْدُوس، وهو كل عظمين التقيا في مفصل مثل المنكبين، والرُّكبتين، والوَرِكين، وقيل: رؤوس العظام.



---

(١) **صحيح:** رواه الترمذي (٣٦٣٧)، وقال: «حسن صحيح»، وأحمد (٦٨٤)، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

٤- وصف رأس رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَخْمَ الرَّأْسِ[(١)].



ضخم الرأس: أي عظيم الرأس، وهذا ممدوح عند العرب؛ لدلالته علىٰ عظمة صاحبه، وإشارته إلىٰ كمال رياسته، وسيادته[(٢)].



(١) **صحيح:** رواه الترمذي (٣٦٣٧)، وقال: «حسن صحيح»، وأحمد (٦٨٤)، عن علي رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٢) **انظر:** «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، للقاري (٩/ ٣٧٠٠).

٥- وصف شَعْر رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَسَنَ الشَّعْرِ(١).

وَكَانَ ﷺ شَدِيدَ سَوَادِ الشَّعْرِ(٢)

وَكَانَ شَعَرُهُ ﷺ إِلَىٰ أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ(٣).

وَكَانَ لَهُ ﷺ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ(٤).

وَكَانَ لَهُ ﷺ شَعْرٌ فَوْقَ الجُمَّةِ، وَدُونَ الوَفْرَةِ(٥).

وَكَانَ شَعرُهُ ﷺ لَيْسَ بِالْجَعْدِ القَطَطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ(٦).

وكَانَ ﷺ يَسْدِلُ شَعَرَهُ، ثُمَّ فَرَقَ بَعدُ(٧).

---

(١) حسن: رواه البزار في «مسنده» (٧٧٨٩)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٧/ ٥٩٤).

(٢) حسن: رواه البيهقي في «الدلائل» (١/ ٢٧٤)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٦٣٣).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣٨)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٥١)، ومسلم (٢٣٣٧)، عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) صحيح: رواه الترمذي (١٧٥٥)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني.

(٦) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٥٨)، ومسلم (٢٣٣٦)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وكَانَ ﷺ لَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ[(١)].

وكَانَ ﷺ طَوِيلَ المَسْرُبَةِ[(٢)].

وكَانَ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ، فِي طُهُورِهِ وَتَرَجُّلِهِ، وَتنَعُّلِهِ[(٣)].

الشَّرح

شحمة أذنه: أي ما لان من أسفل أذنه.

الجُمة: أي ما سقط من المنكبين.

الوفرة: أي ما وصل إلىٰ شحمة الأذن.

القَطَط: أي شديد جعودة الشَّعْر.

السَّبْط: أي شديد نعومة الشَّعْر.

يَسدل شَعْره: أي يتركه بدون ضم.

غَدائر: أي ضفائر.

المَسرُبة: أي الشَّعْر الدقيق الذي يأخذ من الصدر إلىٰ السرة.

تَرَجُّله: أي تمشيطه، ودَهنه لشعرِه.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤١٩١)، والترمذي (١٧٨١)، وحسنه، وابن ماجه (٣٦٣١)، وأحمد (٢٦٨٩٠)، عن أم هانئ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٦٣٧)، وقال: «حسن صحيح»، وأحمد (٦٨٤)، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤٢٦)، ومسلم (٢٦٨)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٦- وصف شَيب رسول الله ﷺ



كَانَ ﷺ في شَعَرِهِ قَلِيلٌ منَ الشَّيبِ(١)، إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي عَنْفَقَتِهِ، وَفِي الصُّدْغَيْنِ، وَفِي الرَّأْسِ نَبْذٌ(٢).

وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ(٣).

وتُوُفِّي ﷺ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ(٤).

وكان ﷺ يخْضِبُ شَعرَهُ(٥).

الشَّرح

عنفقته: العنفقة هي الشَّعْر الذي ينبت تحت الشفة السفلىٰ، وفوق الذَّقن.

الصُّدْغين: مثنىٰ الصُّدغ، وهو ما بين الأُذن والعين، ويسمىٰ الشَّعْر المتدلي عليه صُدْغا.

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٥٥٠)، ومسلم (٢٣٤١)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **صحيح:** رواه مسلم (٢٣٤١)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **صحيح:** رواه مسلم (٢٣٤٤)، عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) **حسن:** رواه الترمذي في «الشمائل» (٤٩)، عن عبد الله بن محمد بن عقيل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني في «مختصر الشمائل».

نَبْذ: أي شعرات متفرقة.

لم يتبين: أي لم يظهر الشيب.

إذا شَعِثَ رأسُهُ: أي تفرَّق شعرُ رأسِه، ودل هذا علىٰ أنه عند الادِّهان يجمع شعر رأسه، ويضم بعضه إلىٰ بعض، وكانت الشَّعرات البيض من قلتها لا تظهر، فإذا شعِث رأسه ظهرت.

يخْضِبُ شَعرَهُ: أي بالحنَّاءِ ونحوه، وقد وردت أحاديث تفيد أن النبي ﷺ كان يخضب شعره، ووردت أحاديث أخرىٰ تنفي ذلك، والقاعدة المقررة أن الإثبات مقدم علىٰ النفي؛ لأن المثبِت معه زيادة علم ليست عند النافي(١).



(١) انظر: «البداية والنهاية»، لابن كثير (٨/ ٤١٧).

٧- وصف وجه رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا(١).

وكَانَ وَجْهُهُ ﷺ مَلِيحًا أَبْيَضَ(٢) مِثْلَ القَمَرِ(٣).

وكَانَ ﷺ جَمِيلَ دَوَائِرِ الْوَجْهِ(٤).

وكَانَ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّىٰ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ(٥).

وكَانَ ﷺ مُفَاضَ الْجَبِينِ(٦).

وكَانَ ﷺ أَسِيلَ الخَدَّينِ(٧).

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٤٩)، ومسلم (٢٣٣٧)، عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤٠)، عن أبي الطفيل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٣٥٥٢)، عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) حسن: رواه أحمد (٣٤١٠)، والترمذي في «الشمائل» (٤١٢)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وحسنه الألباني في «مختصر الشمائل» (٣٤٧).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٥٦)، ومسلم (٢٧٦٩)، عن كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) حسن: رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١١٥٥)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني.

(٧) حسن: رواه البيهقي في «الدلائل» (١/ ٢٧٤)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٦٣٣).

الشَّرح

مثل القمر: أي في الحُسن، والجَمال، والاستدارة.

جَمِيلَ دَوَائِرِ الْوَجْهِ: أي حَسَن أطراف الوجه.

استنار: أي أضاء.

مُفَاضَّ الْجَبِينِ: أي واسع الجبين.

أسيلَ الخَدَّينِ: أي مستو الخدين غير مرتفع الوجنتين.



٨- وصف عَيني رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَوِيلَ شَقِّ الْعَيْنِ[١]،

عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ،

مُشْرَبَ الْعَيْنِ بِحُمْرَةٍ[٢].

وَكَانَ أَسْوَدَ الْحَدَقَةِ[٣].

وكَانَ ﷺ هَدِبَ الْأَشْفَارِ[٤].

وكَانَ ﷺ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ[٥].

وَكَانَتْ تَنَامُ عَيناهُ، ولَا يَنَامُ قَلبُهُ ﷺ[٦].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣٩)، عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: رواه أحمد (٧٩٦)، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصححه أحمد شاكر، والألباني في «صحيح الجامع» (٤٦٢١).

(٣) صحيح: رواه البيهقي في «الدلائل» (١/ ٢١٢-٢١٣)، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٦٢١).

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٣٦٣٨)، وأحمد (٧٩٦)، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصححه أحمد شاكر، والألباني في «صحيح الجامع» (٤٦٢١).

(٥) حسن: رواه أحمد (٣٤١٠)، والترمذي في «الشمائل» (٤١٢)، وحسنه الألباني في «مختصر الشمائل» (٣٤٧).

(٦) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٦٩)، ومسلم (٧٦٣)، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وَكَانَ ﷺ يَكتَحِلُ بِالْإِثْمِدِ ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ كُلَّ لَيلَةٍ قبلَ أنْ يَنامَ[(١)].

الشَّرحُ

عظيم العينين: أي واسعَ العينين.

مُشرَب: أي في بياض عينيه حمرة.

الْحَدَقَةِ: أي السواد المستدير وسط العين.

هَدِب الأشفار: أي طويل شعر الأجفَان.

أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ: أَي شديد سواد أجفانِ عينيه.

الإثمد: أي الكُحل الأسود.



(١) **حسن:** رواه أحمد (٣٣١٨، ٣٣٢٠)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وحسنه شعيب الأرنؤوط.

٩- وصف فَم رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَظِيمَ الْفَمِ[(١)].

وَكَانَ ﷺ حَسَنَ الثَّغْرِ[(٢)].

الشَّرْح

عظيم الفم: أي واسع الفم، والعرب تمدح بذلك، وتذم بصغر الفم[(٣)].

الثَّغْرِ: أي مُقَدم الأسنان.



---

(١) **صحيح:** رواه مسلم (٢٣٣٩)، عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **حسن:** رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١١٥٥)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني.

(٣) **انظر:** «مطالع الأنوار على صحاح الآثار»، لابن قرقول (٤/ ٣٤١).

١٠- وصف لحية رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ[(١)].

قَدْ مَلَأَتْ لِحْيَتُهُ مِنْ هَذِهِ إِلَىٰ هَذِهِ حَتَّىٰ كَادَتْ تَمْلَأُ نَحْرَهُ[(٢)].

وَكَانَ ﷺ أَسْوَدَ اللِّحْيَةِ[(٣)].

وَكَانَ ﷺ فِي لِحْيَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ[(٤)].

وكَانَ ﷺ فِي عَنفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ[(٥)].

وكَانَ ﷺ يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ بِالْوَرْسِ، وَالزَّعْفَرَانِ[(٦)].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤٤)، عن جابر بن سمُرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) حسن: رواه أحمد (٣٤١٠)، والترمذي في «الشمائل» (٤١٢)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وحسنه الألباني في «مختصر الشمائل» (٣٤٧).

(٣) حسن: رواه البزار في «مسنده» (٧٧٨٩)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ٢١٧)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٧/ ٥٩٤).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤١)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٤٥)، ومسلم (١٠٤)، عن أنس، وعبد الله بن بُسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٦) صحيح: رواه أبو داود (٤٢١٠)، والنسائي (٥٢٤٤)، وابن ماجه (٣٦٢٦)، وأحمد (٥٩٥٠)، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

الشَّرح

مِنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ: أي من الأذن إلىٰ الأذن الأخرىٰ إشارة لعرضها.

حَتَّى كَادَتْ تَمْلَأُ نَحْرَهُ: هذا إشارة لطولها، والنَّحر هو موضع القِلادة من الصدر.

عَنفَقَته: العَنفقة هي الشَّعْر الذي ينبت تحت الشفة السفلىٰ، وفوق الذقن.

يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ بِالْوَرْسِ، وَالزَّعْفَرَانِ: أي كان يطيِّبها بالطيبِ، والوَرْسُ والزعفرانُ من النبات طيب الرائحة، وقيل: كان يخضبها ﷺ.



١١- وصف مَنْكِبَي رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ(١).



بعيد ما بين المنكبين: أي عريض أعلىٰ الظهر، والمَنكبان مثنىٰ مَنكب وهو ملتقىٰ العَضُد بالكتف.

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٥٥٨)، ومسلم (٢٣٣٦)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

١٢- وصف ذِراعَي رسول الله ﷺ



وَكَانَ ﷺ شَبْحَ الذِّرَاعَيْنِ(١).



شَبْحَ الذِّرَاعَيْنِ: أي طويل الذراعين، وقيل: عريضهما.



(١) حسن: رواه أحمد (٨٣٣٤)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٨١٦).

١٣- وصف يدَي رسول الله ﷺ



كَانتْ يَدُهُ ﷺ أَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبَ رَائِحَةً مِنَ المِسْكِ[(١)].

وكَانَ ﷺ شَثْنَ الكَفَّيْنِ[(٢)].

وَكَانتْ كَفُّهُ ﷺ أَلْيَنَ مِنَ الحَرِيرِ، والدِّيباجِ[(٣)].

الشَّرح

شَثْنَ الكَفَّيْنِ: أي تميل إلىٰ الغِلَظ والقِصَر، ويُحمد ذلك في الرجال؛ لأنه أشد لقبضهم، وأدل علىٰ قوتهم، ويذم في النساء؛ لفواتِ المطلوب منهن وهو الرعاية، ثم المراد غِلظ العضو في الخِلقة لا خشونة الجلد[(٤)].

الدِّيباج: نوع من الحرير.



(١) **صحيح:** رواه البخاري (٣٥٥٣)، عن أبي جحيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) **صحيح:** رواه الترمذي (٣٦٣٧)، وقال: «حسن صحيح»، وأحمد (٦٨٤)، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٥٦١)، ومسلم (٢٣٣٠)، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) **انظر:** «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، للقاري (٩/ ٣٧٠٠).

١٤- وصف سَاقَي رسول الله ﷺ



كَانَ لِسَاقَيهِ ﷺ وَبِيصًا(١)، وبَيَاضًا(٢).



وَبِيصًا: أي بريقًا.



(١) صحيح: رواه البخاري (٣٥٦٦)، عن أبي جحيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) صحيح: رواه مسلم (٥٠٣)، عن أبي جحيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٥- وصف قدَمَي رسول الله ﷺ

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَثْنَ القَدَمَيْنِ[(١)].

وَكَانَ ﷺ ضَخْمَ القَدَمَيْنِ[(٢)].

وَكَانَ ﷺ يَطَأُ بِقَدَمِهِ جَمِيعًا، لَيْسَ لَهَا أَخْمُصُ[(٣)].

وكَانَ ﷺ قَلِيلَ لَحْمِ الْعَقِبِ[(٤)].

وَكَانَ يُرَىٰ بَرِيقُ قَدَمَيهِ ﷺ[(٥)].

الشَّرْح

شَثْنَ القَدَمَيْنِ: أي تميل إلىٰ الغِلظ والقِصر، ويُحمد ذلك في الرجال؛ لأنه أدل علىٰ قوتهم، ويذم في النساء، ثم المراد غِلظ العضو

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٦٣٧)، وقال: «حسن صحيح»، وأحمد (٦٨٤)، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٥٩٠٨)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) حسن: رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١١٥٥)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني.

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣٩)، عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) صحيح: رواه البخاري (٣٥٦٦)، عن أبي جحيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

في الخِلقة لا خشونة الجلد(١).

لَيْسَ لَهَا أَخْمُصُ: الأخمص هو ما دخل من باطن القدم فلم يُصِب الأرض عند المشي.

العقِب: أي مؤخر القدم.

بَرِيقُ: أي لَمَعَان.



(١) انظر: «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، للقاري (٩/ ٣٧٠٠).

١٦- وصف مشي رسول الله ﷺ

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا مَشَىٰ تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا[١] كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ[٢].

وَكَانَ ﷺ إِذَا مَشَىٰ مَشَىٰ مُجْتَمِعًا، لَيْسَ فِيهِ كَسَلٌ[٣].

ولَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّمَا الأَرْضُ تُطْوَىٰ لَهُ[٤].

الشَّرح

تكفأ تكفؤًا: أي تَمايَل إلىٰ قُدام.

صَبَب: أي مكان منحدر من الأرض، والمعنىٰ كان ﷺ يمشي

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣٠)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٦٣٧)، وقال: «حسن صحيح»، وأحمد (٦٨٤)، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٣) صحيح: رواه أحمد (٣٠٣٣)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٥/ ١٢٢): «رجالة ثقات».

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٣٦٤٨)، وأحمد (٨٥٨٨)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه أحمد شاكر.

مشيًا قويًا، يرفع رجليه من الأرض رفعًا تامًا، لا كمن يمشي اختيالًا، ويقارب خطاه تنعمًا.

مُجْتَمِعًا: أي شديد الحركة، قوي الأعضاء، غير مسترخ في المشي.

كَأَنَّمَا الأَرْضُ تُطْوَى لَهُ: أي تزوى وتجمع؛ تهوينا عليه، وتسهيلا لأمره.



١٧- وصف ظَهر رسول الله ﷺ



كَانَ ظَهْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ[(١)].



سَبِيكَةُ فِضَّةٍ: السبيكة هي القطعة المذوبة، والمراد تشبيهه ﷺ بالقطعة من الفضة في البياض، والصفاء.

(١) صحيح: رواه النسائي (٢٨٦٤)، وأحمد (١٥٥١٢)، عَنْ مُحَرِّشٍ الْكَعْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

١٨- وصف التِفَاتِ رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا[١].



الْتَفَتَ جَمِيعًا: أي بكليته بمعنىٰ أنه لا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة إذا نظر إلىٰ الشيء، ولكن كان يُقبل جميعًا، أو يُدبر جميعًا ﷺ.



(١) حسن: رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٣١٥)، وأحمد (٦٨٤)، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني.

١٩- وصف رائحة رسول الله ﷺ



كَانَتْ رَائِحَتُهُ ﷺ أَطْيَبَ مِنَ المِسْكِ، والعَنبَرِ[(١)].

وكَأَنَّ عَرَقَهُ ﷺ اللُّؤْلُؤُ[(٢)].

الشَّرح

المِسك، والعَنْبَر: من أنواع الطيبِ.

وهذه رائحة ذاتية منبعثة من جسمِه الشريف ﷺ، وليست صادرة عن الطيب الذي يتطيب به.



---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٥٦١)، ومسلم (٢٣٣٠)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **صحيح:** رواه مسلم (٢٣٣٠)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢٠- وصف خاتم النبوة



كَانَ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ شَعَرَاتٍ[(١)] بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِثْلَ بَيضَةِ الحَمَامَةِ[(٢)].

الشَّرْحُ

خاتم النبوة: كان من علامات النبي ﷺ التي كان أهل الكتاب يعرفونه بها[(٣)].

مِثْلَ بَيضَةِ الحَمَامَةِ: أي في القدر، والصورة، وليس في اللون.



(١) **صحيح:** رواه أحمد (٢٠٧٣٢)، وصححه الألباني في «مختصر الشمائل» (١٧).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٩٠)، عن السائب بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومسلم (٢٣٤٦)، عن جابر بن يزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **انظر:** «فتح الباري»، لابن حجر (٦/ ٥٦١).



الفَصْلُ الثّانِي

أوصاف النبي ﷺ الخُلُقية

الفصل الثاني
أوصاف النبي ﷺ الخُلقية

ويشتمل على تسعةٍ وثلاثينَ وصفا:

١- وصف حياء رسول الله ﷺ.

٢- وصف كلام رسول الله ﷺ.

٣- وصف إنشاد رسول الله ﷺ للشِّعْر.

٤- وصف ضحك رسول الله ﷺ.

٥- وصف مِزاحِ رسول الله ﷺ.

٦- وصف شجاعة رسولِ الله ﷺ.

٧- وصف لِباس رسول الله ﷺ.

٨- وصف ألوان لِباس رسول الله ﷺ.

٩- وصف ما كان يقوله رسول الله ﷺ عند لبس ثيابه.

١٠- وصف خاتم رسول الله ﷺ.

١١- وصف نعلِ، وخُفِّ رسول الله ﷺ.

١٢- وصف سَيفِ رسول الله ﷺ.

١٣- وصف جِلْسَةِ رسول الله ﷺ.

١٤- وصف كيفية أَكلِ رسول الله ﷺ.

١٥- وصف طعام رسول الله ﷺ.

١٦- وصف فاكهة رسول الله ﷺ.

١٧- وصف ما كان يقولُهُ رسولُ الله ﷺ قبلَ، وبعدَ الأكلِ.

١٨- وصف شرابِ رسول الله ﷺ.

١٩- وصف كيفية شرابِ رسول الله ﷺ.

٢٠- وصف جوع رسول الله ﷺ.

٢١- وصف تَعَطُّرِ رسول الله ﷺ.

٢٢- وصف نومِ رسول الله ﷺ.

٢٣- وصف فراش رسول الله ﷺ.

٢٤- وصف استيقاظ رسول الله ﷺ.

٢٥- وصف قيام ليل رسول الله ﷺ.

٢٦- وصف تطوع رسول الله ﷺ بالصلاة.

٢٧- وصف تطوع رسول الله ﷺ بالصلاة في البيت.

٢٨- وصف صدقة رسول الله ﷺ.

٢٩- وصف صوم رسول الله ﷺ.

٣٠- وصف قراءة رسول الله ﷺ.

٣١- وصف بكاء رسول الله ﷺ.

٣٢- وصف تواضع رسول الله ﷺ.

٣٣- وصف تعامل رسول الله ﷺ مع الناس.

٣٤- وصف حجامة رسول الله ﷺ.

٣٥- ذكر أسماء رسول الله ﷺ.

٣٦- وصف عُمر رسول الله ﷺ.

٣٧- وصف وفاة رسول الله ﷺ.

٣٨- وصف ميراثِ رسول الله ﷺ.

٣٩- رؤيا رسولِ الله ﷺ في المنام.



مجمل أوصاف النبي ﷺ الخُلُقية



١- حياؤه ﷺ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا.

وَكَانَ ﷺ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ.

٢- كلامُه ﷺ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَدَّثَ النَّاسَ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لَأَحْصَاهُ .

ولَمْ يَكُنْ ﷺ يَستعجلُ بمُتابعةِ الحَديثِ.

وكَانَ ﷺ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّىٰ تُفْهَمَ عَنْهُ.

٣- إنشادُهُ ﷺ الشِّعْرَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْشُدُ شِعْرَ ابْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَكَانَ أَصْحَابُهُ ﷺ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ، وَيَتَذَاكَرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ سَاكِتٌ، فَرُبَّمَا يَتَبَسَّمُ مَعَهُمْ.

وكَانَ ﷺ يَضَعُ لِحَسَّانَ مِنْبَرًا فِي المَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُدَافِعُ عَنْه ﷺ .

٤- ضحكُه ﷺ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا.

وكَانَ ﷺ إِذَا ضَحِكَ لَمْ يَضْحَكْ حَتَّىٰ تُرَىٰ مِنْهُ لَهَوَاتُهُ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ.

وَكَانَ ﷺ إِذَا ضَحِكَ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

وَمَا رأَىٰ ﷺ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ.

٥- مِزاحه ﷺ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُمازِحُ أَصْحَابَه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وكَانَ يَقُولُ لِأَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ**».

٦- شَجَاعتُه ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشْجَعَ النَّاسِ.

٧- لباسُه ﷺ:

كَانَ أَحبُّ الثيابِ إِليهِ ﷺ القَمِيصَ.

وَكَانَ كُمُّ قميصِهِ ﷺ إِلىٰ الرُّسْغِ.

وَكَانَ قَمِيصُهُ ﷺ مَفْتُوحًا بِدُونِ أَزْرَارٍ.

٨- ألوانُ لباسِه ﷺ:

كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَيهِ ﷺ الثوبَ المخطَّطَ.

وَكَانَ ﷺ يَلبَسُ حُلَّةً حَمْرَاءَ مُخططةً.

وَكَانَ ﷺ يَلبَسُ بُرْدَينِ أَخْضَرَينِ.

وَكَانَ ﷺ يَلبَسُ كِسَاءً عَليهِ صُورَةُ رِحَالِ الإبلِ مَنْسُوجٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ.

وَكَانَ ﷺ يلبَسُ جُبَّةً شَامِيَّةً ضَيِّقَةَ الْكُمَّيْن.

وَكَانَ ﷺ يلبَسُ عِمَامَةً سَوْدَاءَ، وَكَانَ يُرْخِي طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ.

٩- خاتمه ﷺ:

كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَصْنُوعًا مِنْ فِضَّةٍ.

وَكَانَ فَصُّهُ حَبَشِيًّا، وكَانَ ﷺ يَجْعَلُهُ مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ.

وكَانَ ﷺ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ فِي خِنْصَرِ يَدِهِ اليُمْنَىٰ تَارَةً، وخِنصَرِ يَدِهِ اليُسْرَىٰ تَارَةً.

وَكَانَ نَقْشُ الخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، وَرَسُولُ سَطْرٌ، وَاللهِ سَطْرٌ.

١٠- نعله، وخفه ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَلبَسُ نَعْلَيْنِ بَالِيَينِ قَدِيمَينِ لَا شَعْرَ عَليهِمَا، لكلِّ نَعْلٍ زِمامانِ يُجعَلان بينَ أَصَابعِ الرِّجْلَين الوُسطىٰ، والتي تَلِيهَا.

وَكَانَ ﷺ يَلبَسُ نَعْلَيْنِ مُرَقَّعَتَينِ.

وَكَانَ ﷺ يَلبَسُ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَادَةً لَا يُخَالِطُهُمَا لَونٌ غَيرُ السَّوَادِ.

١١- سيفه ﷺ:

كَانَ أَسفَلَ سَيْفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ.

وَكَانَتْ قَبضَةُ سَيْفِهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ.

وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ حِلَقُ فِضَّةٍ.

١٢- جِلسته ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقعُدُ الْقُرْفُصَاءَ، مُتَخَشِّعًا فِي جِلْسَتِهِ.

وكَانَ ﷺ يَجلِسُ مُحْتَبِيًا بِيَدِهِ.

وكَانَ ﷺ يَتَّكِئُ عَلَىٰ وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ عَلَىٰ يَسَارِهِ.

وكَانَ ﷺ يَسْتَلقِي فِي المَسجِدِ عَلَىٰ ظَهْرِهِ وَاضِعًا إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ عَلَىٰ الأُخْرَىٰ.

١٣- كيفية أكله ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْكُل بِثَلَاثَةِ أَصَابِعَ.

وكَانَ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاث قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا.

وَكَانَ ﷺ يَأْمُرُ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ، وَالصَّحْفَةِ.

وكَانَ ﷺ يَأْكُل مُحْتَفِزًا أَكْلًا مُسْتَعْجِلًا؛ لِلْحَاجَةِ.

ومَا عَابَ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ.

وَكَانَ ﷺ لَا يَأْكُل مُتَّكِئًا.

وَلَمْ يَأْكُلْ ﷺ عَلَىٰ شَيءٍ مُرْتَفِعٍ، إِنَّمَا كَانَ يَأْكُلُ عَلَىٰ الأَرْضِ.

١٤- طعامُه ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الدُّبَّاءَ.

وكَانَ ﷺ تُعْجِبُهُ ذِرَاعُ الشَّاةِ المَشْوِيَّةِ.

كَانَ ﷺ يُعْجِبُهُ المُتَبَقِّي فِي الإِنَاءِ مِنَ الطَّعَامِ.

وكَانَ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَي الصَّحْفَةِ.

وَكَانَ ﷺ يَأْكُل الدَّجاج.

وكَانَ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِي المُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا، وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ.

ومَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ البُرِّ ثَلَاث لَيَالٍ تِبَاعًا حَتَّىٰ قُبِضَ.

وَمَا خُبِزَ لَهُ ﷺ مُرَقَّقٌ قَطُّ.

ومَا أَكَلَ ﷺ الدَّقِيقَ الأبيضَ مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللهُ حَتَّىٰ قَبَضَهُ اللهُ.

وَمَا كَانَ يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ.

وكَانَ ﷺ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ.

١٥- فاكهته ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالقِثَّاءِ.

وَكَانَ ﷺ يَأْكُلُ الْبِطِّيخَ بِالرُّطَبِ.

١٦- شرابه ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ، وَالعَسَلَ.

وكَانَ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الحُلْوَ البَارِدَ.

١٧- كيفية شرابه ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشْرَبُ قَائِمًا، وَقَاعِدًا.

وَزَجَرَ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا.

وَشَرِبَ ﷺ مِنْ فَمِ قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا.

وكَانَ ﷺ إِذَا شَرِبَ تَنَفَّسَ خَارِجَ الْإِنَاءِ ثَلَاثًا.

وكَانَ ﷺ يَشْرَبُ بِيَمِينِهِ.

١٨- جُوعُه ﷺ:

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يومًا مِنْ بَيتِهِ جَائِعًا يَبحَثُ عَنْ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ.

١٩- تَعطُّرُه ﷺ:

كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ طِيبٌ يَتَطَيَّبُ مِنْهُ.

وَكَانَ ﷺ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ.

٢٠- نومُه ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَىٰ رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ اليُمنَىٰ تَحتَ خَدِّهِ الأَيمنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا**».

ويَقُولُ ﷺ: «**رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ**».

وَكَانَ ﷺ إِذَا اضْطَجَعَ نَامَ حَتَّىٰ نَفَخَ، فَإِذَا أَتَاهُ بِلَالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، قَامَ فَصَلَّىٰ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

٢١- فراشه ﷺ:

كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ جِلدًا حَشْوُهُ لِيفٌ.

وَكَانَ ﷺ يَضْطَجِعُ عَلَىٰ رِمَالِ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ.

وَكَانَ ﷺ يَتَّكِئُ عَلَىٰ وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ.

٢٢- استيقاظه ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ الليل جَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ويقولُ: «**الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**».

ثُمَّ يقْرَأُ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ،

ثُمَّ يقُومُ إِلَىٰ قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ، فيَتَوَضَّأُ مِنْهَا، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ يُصَلِّي.

٢٣- قيامُه الليل ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيلِ حَتَّىٰ تَرِمَ قَدَمَاهُ.

وَكَانَ ﷺ يُصَلِّي في آخر حياتِهِ لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا، وكَانَ إِذَا قَرَأَ قَائِمًا رَكَعَ قَائِمًا، وَإِذَا قَرَأَ قَاعِدًا رَكَعَ قَاعِدًا.

٢٤- تطوعه بالصلاة ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي أربعًا قبلَ الظهرِ، وركْعَتينِ بَعدَه، وَأَرْبَعًا قَبلَ العَصْرِ، وَرَكعتينِ بَعْدَ المَغْربِ، ورَكْعَتينِ بَعْدَ العِشَاءِ، ورَكْعَتينِ قَبلَ الفَجرِ.

وكانَ ﷺ يُصَلِّي الضُّحىٰ أَرْبعَ رَكَعَاتٍ.

٢٥- تطوعه بالصَّلاة ﷺ في بيته:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ النَّافِلةِ فِي بَيتِه.

٢٦- صدقته ﷺ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أكرمَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٢٧- صومه ﷺ:

مَا صَامَ رَسُولُ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا قَطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ، وَكَانَ يَصُومُ إِذَا صَامَ حَتَّىٰ يَقُولَ الْقَائِلُ: لَا وَاللهِ لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ إِذَا أَفْطَرَ حَتَّىٰ يَقُولَ الْقَائِلُ: لَا وَاللهِ لَا يَصُومُ.

ولَمْ يَكُنْ ﷺ فِي الشَّهْرِ مِنَ السَّنَةِ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ.

وَكَانَ ﷺ يَصُومُ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

وَكَانَ ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ولَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يَصُومُ.

وَكَانَ ﷺ يَتَحَرَّىٰ صَومَ الِاثْنَيْنِ، وَالخَمِيسِ.

وَكَانَ ﷺ يَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ.

٢٨- قراءته ﷺ:

كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَدًّا، فَإِذَا قَرَأَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يَمُدُّ بِبِسْمِ اللهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيم.

وكَانَ ﷺ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً، يَقْرَأُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ثُمَّ يَقِفُ، ويَقْرَأُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ثُمَّ يَقِفُ، ويَقْرَأُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ثُمَّ يَقِفُ، ويَقْرَأُ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾.

وكَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَىٰ قَدْرِ مَا يَسْمَعُهُ مَنْ فِي الْحُجْرَةِ، وَهُوَ فِي الْبَيْتِ.

وَسُئِلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ أَكَانَ يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ، أَمْ يَجْهَرُ؟

قَالَتْ: كُلَّ ذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ، رُبَّمَا أَسَرَّ، وَرُبَّمَا جهَرَ.

٢٩- بُكاؤه ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي، وَفِي صَدْرِهِ صوتٌ كَصَوتِ الطَّاحُونِ مِنَ الْبُكَاءِ.

وَجلسَ ﷺ عَلَىٰ قَبْرِ ابْنَتِهِ، وَعَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ.

وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ ﷺ عِندَ موتِ ابْنِهِ إِبراهِيمَ.

٣٠- تواضعه ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ، وَالْمِسْكِينِ، فَيَقْضِيَ لَكُلِّ حَاجَتَهُ.

وَكَانَ ﷺ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ.

وَأُتِيَ ﷺ بِصَبِيٍّ يَرْضَعُ، فَبَالَ فِي حَجْرِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ.

٣١- تعامله ﷺ مع الناس:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ.

وَمَا سُئِلَ ﷺ شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ: لَا.

وَكَانَ ﷺ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ، وَيُكَافِئُ عَلَيْهَا.

وَلَمْ يَكُنْ ﷺ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا.

ومَا ضَرَبَ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ.

وَمَا نِيلَ مِنْهُ ﷺ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

ومَا خُيِّرَ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ.

٣٢- حجامته ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَحْتَجِمُ، وَكَانَ ﷺ يُعْطِي الْحَجَّامَ أَجْرَهُ.

واحْتَجَمَ ﷺ ثَلَاثًا فِي الْأَخْدَعَيْنِ، وَعَلَىٰ الْكَاهِلِ.

وَكَانَ ﷺ يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ، وَإِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ.

٣٣- أسماؤه ﷺ:

مُحَمَّدٌ، وأَحْمَدُ، والْمَاحِي، والْحَاشِرُ، وَالْعَاقِبُ، وَالْمُقَفِّي، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ.

٣٤- عُمرُه ﷺ:

بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكُثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَىٰ إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَىٰ المَدِينَةِ، فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

٣٥- وفاته ﷺ:

تُوفي رَسولُ اللهِ ﷺ يومَ الاثنينِ، وغُسِّلَ يومَ الثُّلاثاءِ، وَقَدْ غَسَّلَهُ

عَلِيٌّ، وَالْعَبَّاسُ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَقُثَمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَشُقْرَانُ مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وكُفِّنَ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ يَمَانِيَةٍ بِيضٍ مِنْ قُطنٍ، لَيْسَ فِيهِنَّ قَمِيصٌ، وَلَا عِمَامَةٌ.

وصَلَّىٰ عليهِ المُسلِمُونَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ جَمَاعَاتٍ، دَخَلَ الرِّجَالُ حَتَّىٰ إِذَا فَرَغُوا أُدْخِلَ النِّسَاءُ حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ النِّسَاءُ أُدْخِلَ الصِّبْيَانُ، وَلَمْ يَؤُمَّ النَّاسَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدٌ.

ثُمَّ دُفِنَ ﷺ فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي وَسَطِ اللَّيلِ مِنْ لَيْلَةِ الْأَرْبِعَاءِ، وَقَدْ نَزَلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْفَضْلُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقُثَمُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَشُقْرَانُ مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٣٦- ميراثه ﷺ:

مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا شَاةً، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا أَمَةً، إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا، وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً.

٣٧- رؤيا رسولِ الله ﷺ في المنام:

مَنْ رأىٰ رسولَ اللهِ ﷺ في المَنَامِ فَقَدْ رَآهُ حقًّا؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِهِ ﷺ.

هذا الوصف الإجمالي لِخُلُقِهِ ﷺ، وفي الصفحات التالية يأتي تفصيل ذلك إن شاء الله.

١- وصف حياء رسول الله ﷺ



كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا[(١)].

وَكَانَ ﷺ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ[(٢)].

الشَّرْح

العَذْرَاءِ: أي البِكْر؛ لأن عذرتها باقية، وهي جلدة البِكارة.

خِدْرِهَا: أي سترها، وكان الخدر يجعل للبِكر في جنب البيت.

عُرف فِي وجهِهِ: أي تغيَّر وجهه، ولم يواجه أحدا بما يكرهه، فيَعرف أصحابه كراهته لِما حدَث.



---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٥٦٢)، ومسلم (٢٣٢٠)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٥٦٢)، ومسلم (٢٣٢٠)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢- وصف كلام رسول الله ﷺ



كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَدَّثَ النَّاسَ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لَأَحْصَاهُ(١).

ولَمْ يَكُنْ ﷺ يَسْرُدُ الحَدِيثَ سَرْدًا(٢)

وكَانَ ﷺ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا؛ حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ(٣).

الشَّرح

لَوْ عَدَّهُ العَادُّ: أي لو عدَّ كلماتِ حديثِه أَحدٌ.

لَأَحْصَاهُ: أي لاستطاع الإحاطة بعدده؛ لقلة كلماته.

يَسْرُدُ الحَدِيثَ: أي يستعجل بمتابعة الحديث، أي يتكلم بسرعة.

بِكَلِمَةٍ: أي بجملة مفيدة.

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٥٦٧)، ومسلم (٢٤٩٣)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٥٦٨)، ومسلم (٢٤٩٣)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) **صحيح:** رواه البخاري (٩٥)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣- وصف إنشاد رسول الله ﷺ للشِّعْر

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «**وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ**»[(١)].

وَقَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ المَغَازِي، فَقَالَ:

«**هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ**»[(٢)]

وَكَانَ ﷺ يَقُولُ: «**أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ، كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ**»[(٣)].

وَكَانَ أَصْحَابُهُ ﷺ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ، وَيَتَذَاكَرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ سَاكِتٌ، فَرُبَّمَا يَتَبَسَّمُ مَعَهُمْ[(٤)].

وقَالَ الشَّرِيدُ بنُ سُوَيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَدِفْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ:

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٨٤٨)، وقال: «حسن صحيح»، والنسائي في «الكبرىٰ» (١٠٧٦٩)، وأحمد (٢٥٠٧١)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٨٠٢)، ومسلم (١٧٩٦)، عن جندب بن سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٣٨٤١)، ومسلم (٢٢٥٦)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٢٨٥٠)، وقال: «حسن صحيح»، وأحمد (٢٠٨٥٣)، عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

«هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ؟».

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: «هِيهْ»، فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، فَقَالَ: «هِيهْ» ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، فَقَالَ: «هِيهْ» حَتَّىٰ أَنْشَدْتُهُ مِائَةَ بَيْتٍ(١).

وكَانَ ﷺ يَضَعُ لِحَسَّانَ مِنْبَرًا فِي المَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَقُولُ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ القُدُسِ مَا يُفَاخِرُ، أَوْ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ**»(٢).

وكَانَ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّان: «**اهْجُ المُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ**»(٣).

الشَّرْح

يَتَمَثَّلُ: أي ينشدُ.

مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ: أي من لم تزوده بالزاد، وهو طعام يُتَّخذ للسفر، وتمام البيت:

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنتَ جَاهِلًا ... وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُـزَوِّدِ(٤)

دَمِيتِ: أي جُرحت، وخرج منها الدم، وهذا البيت من شعر

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٢٥٥).

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٨٤٦)، وقال: «حسن صحيح»، وأحمد (٢٤٤٣٧)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني.

(٣) **متفق عليه**: رواه البخاري (٤١٢٤)، ومسلم (٢٤٨٦)، عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) **انظر**: «جمهرة أشعار العرب»، لأبي الخطاب القرشي، صـ (٣٤١). والبيت من معلقة طَرَفَة بن العبد، وهو من شعراء الجاهلية.

عبدالله بن رَوَاحة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وقيل غير ذلك.

لَبِيدٍ: شاعر من شعراء الجاهلية.

مَا خَلَا: أداة استثناء.

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلٌ: أي كل شيء من أمور الدنيا التي لا تئول إلىٰ طاعة الله، ولا تقرِّب منه فهي باطل قابل للفناء والزوال، وأما كل ما قرَّب من الله فليس بباطل، وتمام البيت:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَـلَا اللهَ بَاطِـلُ وكلُّ نَعِــيمٍ لَا مَحَالَــةَ زَائِــلُ[1]

يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ: أي يقرؤنه، أو يطلب بعضهم من بعض قراءته.

رَدِفْتُ رَسُولَ اللهِ: أي كنتُ وراءَه.

أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ: أميةُ هذا رجل كان يتطلب الدِّين، فَأخبره علماء الكتابَين أنه سيظهر نبي في هذا الزمان، فما زال يبحث عن صفته ويرجو أن يكون هو المبعوث، فلما أخبروه بِسِنِّهِ، قال: قد عَبرتُ هذا السن، فلما ظهر رسول الله ﷺ كفر به، ومات علىٰ الكفر[2].

هِيهْ: كلمة تقال للاستزادة من الحديث المعهود.

يُنَافِحُ: أي يدافع عنه ﷺ، ويخاصم المشركين، ويهجوهم مجازاة لهم.

يُؤَيِّدُ: أي يقوِّي.

---

(١) انظر: «الشعر والشعراء»، لابن قتيبة (١/ ٢٧١).

(٢) انظر: «كشف المشكل من حديث الصحيحين»، لابن الجوزي (٤/ ١٨٢).

بِرُوحِ القُدُسِ: أي بجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ سمي به؛ لأنه كان يأتي الأنبياء بما فيه حياة القلوب، والقُدُس صفة للروح، وإنما أضيف إليه؛ لأنه مجبول علىٰ الطهارة، والنزاهة عن العيوب.

يُفَاخِرُ: أي لأجل وِجْهته، ومكانته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اهْجُ المُشْرِكِينَ: أي ذمَّهم دفاعا عن رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



٤- وصف ضحك رسول الله ﷺ



كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا[(١)].

وكَانَ ﷺ إِذَا ضَحِكَ لَمْ يَضْحَكْ حَتَّىٰ تُرَىٰ مِنْهُ لَهَوَاتُهُ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ[(٢)].

وَكَانَ ﷺ إِذَا ضَحِكَ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ[(٣)].

وَمَا رَأَىٰ ﷺ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ[(٤)].

وكَانَ ﷺ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ، فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ، وَيَتَبَسَّمُ ﷺ[(٥)].

الشَّرْح

لَمْ يَضْحَكْ حَتَّى تُرَى مِنْهُ لَهَوَاتُهُ: أي لم يكن ﷺ يضحك بجميع

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٦٤١)، وأحمد (١٧٧١٣)، عن عبد الله بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٨٢٨)، ومسلم (٨٩٩)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٥٢٠)، ومسلم (٢٧٩٢)، عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠٣٥)، ومسلم (٢٤٧٥)، عن جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) صحيح: رواه مسلم (٢٣٢٢)، عن جابر بن سمُرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فمه حتىٰ تُرىٰ لهواته، ولهواته جمع لهاة، وهي اللحمة المتعلقة في أعلىٰ الحنك، وتُرىٰ عند الضحك الشديد.

إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ: أي غالبا كان ﷺ يتبسم.

أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا: أي لأن شأن الكُمَّل إظهار الانبساط، والبِشْر لمن يريدون تألفه، واستعطافه.

نَوَاجِذُهُ: أي الأسنان التي تظهر عند الضحك وهي الأنياب، وظهور النواجذ لا يستلزم ظهور اللهاة(١).

فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ: أي يتحدثون بما جرىٰ قبل الإسلام.



(١) انظر: «فتح الباري»، لابن حجر (٨/ ٥٧٨).

٥- وصف مِزاحِ رسول الله ﷺ



كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يقُولُ لِأَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ**»(١).

وقَالَ بَعضُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا، قَالَ: «**إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا**»(٢).

وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا، حَتَّىٰ يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «**يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ**»(٣).

وَأَتَىٰ النَّبِيُّ ﷺ زَاهِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ فِي السُّوقِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟**».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِذًا وَاللهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَكِنْ عِنْدَ اللهِ أَنْتَ غَالٍ**»(٤).

---

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٥٠٠٢)، والترمذي (١٩٩٢)، وأحمد (١٢١٦٤)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (١٩٩٠)، وحسنه، وأحمد (٨٤٦٢)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٣) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦١٢٩)، ومسلم (٢١٥٠).

(٤) **صحيح**: رواه أحمد (١٢٦٤٨)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «مختصر الشمائل» (٢٠٤).

وَأَتَتْ عَجُوزٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ.

فَقَالَ: «**يَا أُمَّ فُلَانٍ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ**»، فَوَلَّتْ تَبْكِي.

فَقَالَ ﷺ: «**أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ:** ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ [الواقعة:٣٥-٣٦]»[(١)].

الشَّرح

يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ: كان مزاح النبي ﷺ مزحًا لا يدخله الكذب، والتزيُّد، وكل إنسان له أذنان فهو صادق في وصفه إياه بذلك[(٢)].

تُدَاعِبُنَا: أي تمازحنا.

حَقًّا: أي صدقا، وعدلا.

لَيُخَالِطُنَا: أي يلاطفنا بطلاقة الوجه، والمزاح.

النُّغَيْرُ: تصغير نُغْر، وهو طائر يشبه العصفور، محمَّر المنقار، كان يلعب به، فمات، فدخل عليه النبي ﷺ ذات يوم، فرآه حزينًا، فقال ما شأنه؟ فقالوا: مات نُغْره، فقال ﷺ هذا الحديث.

دَمِيمًا: أي قبيح المنظر، كَرِيه الصورة.

كَاسِدًا: أي رخيصا، أو غير مَرغوب فيه.

---

(١) **صحيح**: رواه الترمذي في «الشمائل» (٢٤١)، عن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «مختصر الشمائل» (٢٠٥).

(٢) **انظر**: «معالم السنن»، للخطابي (٤/ ١٣٥).

﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦﴾: أي أعدناهن في النشأة الآخرة بعدما كن عجائز صِرْن أبكارا.

﴿عُرُبًا﴾: أي بعد الثيوبة عُدن أبكارًا عربًا أي: متحببات إلىٰ أزواجهن بالحلاوة، والظرافة، والملاحة.

﴿أَتۡرَابٗا﴾: أي في سِنٍّ واحدة، ثلاث وثلاثين سنةً.



٦- وصف شجاعة رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشْجَعَ النَّاسِ،

وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَاجِعًا، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَىٰ الصَّوْتِ، وَهُوَ عَلَىٰ فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ، فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: «**لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا**».

قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَجَدْنَاهُ بَحْرًا[١].

الشَّرْح

فَزِعَ: أي خاف.

عُرْيٍ: أي عاريا ليس عليه سُرْج.

لَمْ تُرَاعُوا: أي روعا وفزعا يضركم، وأتىٰ بصيغة الجحد مبالغة في النفي، وكأنه ما وقع الروع والفزع قط.

وَجَدْنَاهُ بَحْرًا: أي وجدنا الفرس واسع الجري.

قال العلماء: يُؤخذ من هذا الحديث شجاعته ﷺ من شدة عَجَلته

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٠٣٣)، ومسلم (٢٣٠٧)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

في الخروج إلىٰ العدو قبل الناس كلهم بحيث كشفَ الحال، ورجعَ قبل وصولِ الناسِ[(١)].



(١) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٥/ ٦٧-٦٨).

٧- وصف لِباس رسول الله ﷺ



كَانَ أَحبُّ الثيابِ إِليهِ ﷺ القَمِيصَ(١).

وَكَانَ كُمُّ قميصِه ﷺ إِلىٰ الرُّسْغِ(٢).

وَكَانَ قَمِيصُهُ ﷺ لَمُطْلَقَ الْأَزْرَارِ(٣).

وَكَانَ ﷺ يَتَوَشَّحُ بثَوْبٍ قِطْرِيٍّ(٤).

وَلَبِسَ ﷺ فِي غزْوَةِ أُحُدٍ دِرْعَينِ(٥).

وكَانَ ﷺ يَضَعُ فِي الحَربِ عَلَىٰ رَأْسِهِ مِغْفَرًا(٦).

الشَّرح

القميص: يسميه العامة الآن بـ «الجلابية».

---

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٤٠٢٥)، والترمذي (١٧٦٢)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٩٥٨٩)، وابن ماجه (٣٥٧٥)، عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني.

(٢) **حسن**: رواه أبو داود (٤٠٢٧)، والترمذي (١٧٦٥)، وحسنه، وقال البوصيري: رجاله ثقات، وله شاهد. [**انظر**: «إتحاف الخيرة المهرة» (٤/ ٤٨١)].

(٣) **صحيح**: رواه أبو داود (٤٠٨٢)، وابن ماجه (٣٥٧٨)، وأحمد (١٥٥٨١)، عن قُرَّة المزني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٤) **صحيح**: رواه أحمد (١٣٧٦٣)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) **حسن**: رواه الترمذي (٣٧٣٨)، عن الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني.

(٦) **متفق عليه**: رواه البخاري (١٨٤٦)، ومسلم (١٣٥٧)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الرُّسْغ: أي المفصل الذي بين الساعد، والكف.

قميصه لمطلق الأزرار: أي جيب[١] قميصه ﷺ كان مفتوحًا بدون أزرار بحيث يمكن إدخال اليد فيه من غير كُلفة.

يتوشح: أي يلقيه علىٰ عاتقيه.

ثوب قِطري: نوع من الثياب فيه حمرة، وله خطوط فيها بعض الخشونة.

درعين: مثنىٰ دِرع، وهو ما يلبس للحرب؛ ليقي ضربات السيوف.

مِغْفَرًا: المغفر هو ما يلبس علىٰ الرأس من دِرع الحديد.



---

(١) **جيب:** هو فتحة تكون في أعلىٰ الثوب؛ لتدخل الرأس منها.

٨- وصف ألوان لِباس رسول الله ﷺ



كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَيهِ ﷺ الحِبَرَةَ(١).

وَكَانَ ﷺ يَلبَسُ حُلَّةً حَمْرَاءَ(٢) حِبَرَةً(٣).

وَكَانَ ﷺ يَلبَسُ بُرْدَينِ أَخْضَرَينِ(٤).

وَكَانَ ﷺ يَلبَسُ أَسْمَالَ مُلَيَّتَيْنِ(٥).

وَكَانَ ﷺ يَلبَسُ مِرْطًا مُرَحَّلًا مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ(٦).

وَكَانَ ﷺ يَلبَسُ جُبَّةً شَامِيَّةً ضَيِّقَةَ الْكُمَّيْنِ(٧).

وَكَانَ ﷺ يَلبَسُ عِمَامَةً سَوْدَاءَ، وَكَانَ يُرْخِي طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ(٨).

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٨١٢)، ومسلم (٢٠٧٩)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٧٦)، ومسلم (٥٠٣)، عن أبي جحيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) انظر: «سنن الترمذي» (١٩٧)، ومسند أحمد (١٨٧٥٩)، من قول سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٤٢٠٦)، والترمذي (٢٨١٢)، والنسائي (١٥٧٢)، وأحمد (١٧٤٩٦)، عن أبي رِمْثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٥) حسن: رواه الترمذي (٢٨١٤)، عنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وحسنه الألباني.

(٦) صحيح: رواه مسلم (٢٠٨١)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٧) متفق عليه: رواه البخاري (٣٦٣)، ومسلم (٢٧٤)، عن المغيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٨) صحيح: رواه مسلم (١٣٥٩)، عن عمر بن حُرَيث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وتُوفِّيَ ﷺ فِي إِزَارٍ غَلِيظٍ مِمَّا يُصْنَعُ بِاليَمَنِ، وَكِسَاءٍ مُلَبَّدٍ[(١)].

وَكَانَ ﷺ يَقُولُ: «**البَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ البَيَاضَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ**»[(٢)].

الشَّرْح

الحِبَرَة: أي الثوب المخطط، إنما كانت هي أحب الثياب إليه ﷺ؛ لأنه ليس فيه كثير زينة، ولأنها أكثر احتمالا للوسخ[(٣)].

حُلَّة: الحلة عند العرب ثوبان: إزار، ورداء.

حَمْرَاءَ حِبَرَة: أي لم تكن حمراء بحتا بل كانت فيها خطوط حُمْر.

بُردَين أخضرين: أي ثوبين مصبوغين باللون الأخضر، والثياب الخُضر من لباس أهل الجنة، وكفىٰ بذلك شرفًا[(٤)].

أَسْمَالَ مُلَيَّتَيْنِ: أي ملآتين بَالِيتَينِ، وأسمال: جمع سَمَل وهو الثوب البالي، ومُلَيَّتين تصغير مُلاءة، وهي الثوب غير المخيط.

مِرْطًا مُرَحَّلًا: أي كساءً عليه صورة الرحال التي توضع علىٰ الإبل.

مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ: أي منسوج من الشَّعر، والشَّعر بفتح العين، وتسكينها.

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (٣١٠٨)، ومسلم (٢٠٨٠)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (٩٩٤)، وقال: «حديث ابن عباس حديث حسن صحيح، وهو الذي يستحبه أهل العلم»، والنسائي (٥٣٢٣)، وابن ماجه (٣٥٦٦)، وأحمد (٢٠١٨٥)، عن سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٣) **انظر**: «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، للقاري (٧/ ٢٧٦٣).

(٤) **انظر**: «شرح صحيح البخاري»، لابن بطال (٩/ ١٠٢).

جُبَّة: الجُبة هي كساء يُلبس فوق الثياب.

إِزَارٍ: ما يلبس علىٰ أسفل البدن.

كِسَاءٍ مُلَبَّدٍ: أي ثوب مُرَقَّع.



٩- وصف ما كان يقوله رسول الله ﷺ عند لبس ثيابه



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ إِمَّا قَمِيصًا، أَوْ عِمَامَةً، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ**»(١).

وكَانَ ﷺ إِذَا لَبِسَ قَمِيصًا بَدَأَ بِمَيَامِنِهِ(٢).

وكَانَ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي، وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٣).

الشَّرْح

اسْتَجَدَّ ثَوْبًا: أي لبس ثوبًا جديدًا.

أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ: أي رزقتنيه.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٠٢٠)، والترمذي (١٧٦٧)، وحسنه، وأحمد (١١٢٤٨)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (١٧٦٦)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٩٥٩٠)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٣) حسن: رواه أبو داود (٤٠٢٣)، والترمذي (٣٤٥٨)، وابن ماجه (٣٢٨٥)، وأحمد (١٥٦٣٢)، عن معاذ بن أنس الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني.

أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ: أي استعماله في الطاعة، والعبادة؛ ليكون عونا له عليها.

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ: أي استعماله في المعصية، ومخالفة أمر الله.



١٠- وصف خاتم رسول الله ﷺ



كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ[(١)].

وَكَانَ فَصُّهُ حَبَشِيًّا[(٢)]، وَكانَ ﷺ يَجْعَلُهُ مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ[(٣)].

وكَانَ ﷺ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ فِي خِنْصَرِ[(٤)] يَدِهِ اليُمنَىٰ تارةً[(٥)]، وخِنصَرِ يَدِهِ اليُسرَىٰ تَارَةً[(٦)].

وَكَانَ نَقْشُ الخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، وَرَسُولُ سَطْرٌ، وَاللهِ سَطْرٌ[(٧)].

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٨٦٥)، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومسلم (٢٠٩١)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٠٩٤)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٨٧٦)، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومسلم (٢٠٩١)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: رواه البخاري (٥٨٧٤)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) صحيح: رواه أبو داود (٤٢٢٦)، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والنسائي (٥٢٨٣)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابن ماجه (٣٦٤٧)، وأحمد (١٧٤٦)، عن عبد الله بن جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٦) صحيح: رواه أبو داود (٢٠٩٥)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧) صحيح: رواه البخاري (٣١٠٦)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الشَّرح

حَبَشِيًّا: أي حَجَرا حبشيا، أي فصًّا من جَزَعٍ أو عَقِيق؛ فإن معدنهما بالحبشة واليمن، وقيل: لونه حبشي أي أسود.

مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ: أي داخل كفه، وباطنه.

خِنْصَرِ يَدِهِ: الخنصر هو أصغر أصابع اليد.

وقد أجمع الفقهاء علىٰ جواز لبس الخاتم في اليمين، وعلىٰ جوازه في اليسار، ولا كراهة في واحدة منهما، واختلفوا أيتهما أفضل، فلبس كثيرون من السلف الخاتم في اليمين، وكثيرون في اليسار[1].

مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، وَرَسُولُ سَطْرٌ، وَاللهُ سَطْرٌ: قول بعض الشيوخ: إن كتابته كانت من أسفل إلىٰ فوق يعني أن الجلالة في أعلىٰ الأسطر الثلاثة، ومحمد في أسفلها لا دليل عليه، بل جاء في رواية أنَّ محمدا سطر، والسطر الثاني رسول، والسطر الثالث الله[2].



(١) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٤/ ٧٢-٧٣).

(٢) انظر: «فتح الباري»، لابن حجر (١٠/ ٣٢٩).

١١- وصف نعلٍ، وخُفِّ رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَلبَسُ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالَانِ[(١)].

وَكَانَ ﷺ يَلبَسُ نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ[(٢)].

وَكَانَ ﷺ يَلبَسُ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ أَهدَاهُمَا إِلَيهِ النَّجَاشِيُّ[(٣)].

وكَانَ ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ[(٤)].

الشَّرح

جَرْدَاوَيْنِ: أي بَالِيَين قدِيمين لا شَعْرَ عليهما.

لَهَا قِبَالَانِ: أي لكل نعلٍ زمامانِ يُجعلان بين أصابع الرِّجلين الوسطىٰ، والتي تليها، والقِبال: هو زمام النعل، وهو السَّيرُ الذي يكون بين الأصبعين.

---

(١) **صحيح:** رواه البخاري (٣١٠٧)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **صحيح:** رواه النسائي في «الكبرىٰ» (٩٧١٨)، وأحمد (٢٠٥٨٧)، عن عمرو بن حُرَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «مختصر الشمائل» (٦٥).

(٣) **حسن:** رواه أبو داود (١٥٥)، والترمذي (٢٨٢٠)، وحسنه، وابن ماجه (٥٤٩)، وأحمد (٢٢٩٨١)، عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني.

(٤) **صحيح:** رواه أبو داود (٤٢١٠)، والنسائي (٥٢٤٤)، وأحمد (٥٩٥٠)، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

مَخْصُوفَتَيْنِ: أي مُرَقَّعَتَينِ.

سَاذَجَيْنِ: أي سادة لا يخالطهما لون غير السواد.

النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ: أي التي ليس فيها شَعر، وتُصنع من جلودِ البقرة المدبوغ بالقَرَظ.



١٢- وصف سَيفِ رسول الله ﷺ



كَانَتْ نَعْلُ سَيْفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ(١)،
وَقَبِيعَةُ سَيْفِهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ(٢)،
وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ حِلَقُ فِضَّةٍ(٣).

الشَّرح

نَعْلُ سَيْفِ: أي أسفله.

قَبِيعَةُ سَيْفِهِ: هي قبضة السيف التي يُمسك بها، وهي تكون على رأس قائم السيف.



(١) **صحيح:** رواه النسائي (٥٣٧٤)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.
(٢) **صحيح:** رواه أبو داود (٢٥٨٣)، والترمذي (١٦٩١)، والنسائي (٥٣٧٤)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.
(٣) **صحيح:** رواه النسائي (٥٣٧٤)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

١٣- وصف جِلْسَةِ رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقعُدُ الْقُرْفُصَاءَ، مُتَخَشِّعًا فِي جِلْسَتِهِ(١).

وكَانَ ﷺ يَجلِسُ مُحْتَبِيًا بِيَدِهِ(٢).

وكَانَ ﷺ يَتَّكِئُ عَلَىٰ وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ(٣) عَلَىٰ يَسَارِهِ(٤).

وكَانَ ﷺ يَسْتَلقِي فِي المَسجِدِ عَلَىٰ ظَهْرِهِ وَاضِعًا إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ عَلَىٰ الأُخْرَىٰ(٥).

الشَّرْحُ

الْقُرْفُصَاءَ: أي يجلس علىٰ أليتيه، ويلصق بطنه فخذيه، ويديرُ يديه علىٰ ساقيه قابضهما ببعضهما، وقيل: هو أن يجلس علىٰ ركبتيه متكئا، ويلصق بطنه بفخذيه، ويضع كفيه تحت إبْطيه.

---

(١) **حسن:** رواه أبو داود (٤٨٤٧)، عن قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وحسنه الألباني.

(٢) **صحيح:** رواه البخاري (٦٢٧٢)، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) **صحيح:** رواه البخاري (٥١٩١)، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) **صحيح:** رواه أبو داود (٤١٤٣)، والترمذي (٢٧٧٠)، عن جابر بن سمُرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٥) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢١٠٠)، ومسلم (٢١٠٠)، عن عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

مُتَخَشِّعًا فِي جِلْسَتِهِ: أي متواضعًا.

مُحْتَبِيًا: أي جامعا ظهره وساقيه بشيء يشدهما، أو يقعد علىٰ مقعدته وينصب ساقيه، ويدير عليهما ذراعيه ويديه.

مِنْ أَدَمٍ: أي من جلد.

وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ: أي مع نصب الأخرىٰ، أو مدِّها علىٰ وجه لا يظهر من العورة شيء.



١٤- وصف كيفية أَكلِ رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ بِثَلَاثَةِ أَصَابِعَ[(١)].

وكَانَ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ لَعَقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا[(٢)].

وَكَانَ ﷺ يَأْمُرُ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: «**إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ**»[(٣)].

وكَانَ ﷺ يَأْكُلُ مُقْعِيًا[(٤)].

وكَانَ ﷺ يَأْكُلُ مُحْتَفِزًا أَكْلًا ذَرِيعًا؛ لِلْحَاجَةِ[(٥)].

ومَا عَابَ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ[(٦)].

وكَانَ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا، فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ**»[(٧)].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٠٣٢)، عن كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٠٣٢)، عن كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٠٣٣)، عن كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: رواه مسلم (٣٠٤٤)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) صحيح: رواه مسلم (٣٠٤٤)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٦٣)، ومسلم (٢٠٦٤)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧) صحيح: رواه مسلم (٣٠٤٤)، عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَكانَ ﷺ لَا يَأْكُلُ مُتَّكِأً[(١)].

وَمَا أَكَلَ ﷺ عَلَىٰ سُكْرُجَةٍ قَطُّ، وَلَا أَكَلَ عَلَىٰ خِوَانٍ قَطُّ، وَإِنَّمَا كَانَ يَأْكُلُ عَلَىٰ السُّفَرِ[(٢)].

الشَّرْح

بِثَلَاثَةِ أَصَابِعَ: أي الإبهام والسباحة والوسطىٰ؛ فالأكل بالثلاث سنة، فلا يُضم إليها الرابعة، والخامسة إلالعذر بأن يكون مرقا، وغيره مما لا يمكن بثلاث، وغير ذلك من الأعذار[(٣)].

قال العلماء: الأكل بأكثر من ثلاثة أصابع من الشَّرَه، وسوء الأدب، وتكبير اللقمة، ولأنه غير مضطر إلىٰ ذلك؛ لجمعه اللقمة وإمساكها من جهاتها الثلاث؛ فإن اضطر إلىٰ ذلك لخفَّة الطعام، وعدم تلفيفه بالثلاث فيدعمه بالرابعة، أو الخامسة[(٤)].

لَعَقَ: أي لَحَسَ.

الصَّحْفَة: إناء يُؤكل فيه.

مُقْعِيًا: أي جالسا علىٰ أليتيه ناصبا ساقيه.

مُحْتَفِزًا: أي مُستعجلًا غيرَ متمكِّن.

---

(١) **صحيح:** رواه البخاري (٥٣٩٨)، عن أبي جحيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **صحيح:** رواه البخاري (٥٣٨٦)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **انظر:** «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٣/ ٢٠٣-٢٠٤).

(٤) **انظر:** «فتح الباري»، لابن حجر (٩/ ٥٧٨).

أَكْلًا ذَرِيعًا: أي مستعجلًا، وإنما كان ﷺ مستعجلًا؛ لانشغاله بأمور أخرىٰ، وأَسْرَع في الأكل؛ ليقضي حاجته منه، ويَرُدَّ الجوعة، ثم يذهب في ذلك الشُّغل[(١)].

فَلْيُمِطْ: أي يُزِل.

مِنْ أَذًى: المراد بالأذىٰ هنا المستقذر من غبار، وتراب، وقذىٰ، ونحو ذلك.

سُكْرُجَةٍ: هي إناء صغير يوضع فيه المشهِّيات كالسَّلَطة، والمخَلِّل، والفُجْل، ونحوه.

قال العلماء: تركُهُ ﷺ الأكلَ في السُّكْرُجة إما لكونها لم تكن تُصنع عندهم إذ ذاك، أو استصغارا لها؛ لأن عادتهم الاجتماع علىٰ الأكل، أو لأنها كانت تُعدُّ لوضع الأشياء التي تعين علىٰ الهضم، ولم يكونوا غالبا يشبعون فلم يكن لهم حاجة بالهضم[(٢)].

خِوَانٍ: أي مائدة مرتفعة عن الأرض يوضع عليها الطعام، وتسمىٰ الآن بالطاولة، والمنضدة، والسُّفرة.

السُّفَرِ: جمع سُفرة، وهي جلدٌ مستديرٌ حوله حلق من حديد يُضم به، ويُعلَّقُ، ويفرشُ علىٰ الأرض عند الأكل، وكان يوضع فيه زاد المسافر الذي هو السُّفرة في الأصل.

---

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٣/ ٢٢٧).
(٢) انظر: «فتح الباري»، لابن حجر (٩/ ٥٣٢).

١٥- وصف طعام رسول الله ﷺ

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الدُّبَّاءَ(١).

وكَانَ ﷺ تُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ(٢).

كَانَ ﷺ يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ(٣).

وكَانَ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيِ الصَّحْفَةِ(٤).

وَكَانَ ﷺ يَأْكُلُ الدَّجَاجَ(٥).

وَقُرِّبَ إِلَيهِ ﷺ جَنْبٌ مَشْوِيٌّ فَأَكَلَ مِنْهُ(٦).

وَأَكَلَ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ شِوَاءً فِي الْمَسْجِدِ(٧).

---

(١) صحيح: رواه أحمد (١٢٨١١)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٦٦٣٠)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (٧/ ٤٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٤٠)، ومسلم (١٩٤)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) صحيح: رواه أحمد (١٣٣٠٠)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٩٧٩).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٢٠٩٢)، ومسلم (٢٠٤١)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٥٥١٧)، ومسلم (١٦٤٩)، عن أبي موسىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) صحيح: رواه الترمذي (١٨٢٩)، والنسائي (١٨٣)، وأحمد (٢٦٦٢٢)، عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني.

(٧) صحيح: رواه أحمد (١٧٧٠٢)، عن عبد الله بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود الأم» (١/ ٣٥١).

وكَانَ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِي المُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ(١).

ومَا شَبعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ البُرِّ ثَلَاث لَيَالٍ تِبَاعًا حَتَّىٰ قُبِضَ(٢).

وَمَا خُبِزَ لَهُ ﷺ مُرَقَّقٌ قَطُّ(٣).

ومَا أَكَلَ ﷺ النَّقِيَّ مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللهُ حَتَّىٰ قَبَضَهُ اللهُ(٤).

وَمَا كَانَ يَجِدُ مِنَ الدَّقَل مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ(٥).

وَسَأَلَ ﷺ أَهْلَهُ الْأُدُمَ، فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ، فَدَعَا بِهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ، وَيَقُولُ: «**نِعْمَ الْأُدُمُ الْخَلُّ، نِعْمَ الْأُدُمُ الْخَلُّ**»(٦).

وَكَانَ ﷺ يَقُولُ: «**كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ**»(٧).

وَأَوْلَمَ ﷺ حِينَ بَنَىٰ بِزَيْنَب بِنْتِ جَحْشٍ، فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا(٨).

---

(١) **حسن**: رواه الترمذي (٢٣٦٠)، وقال: «حسن صحيح»، وأحمد (٣٥٤٥)، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وصححه أحمد شاكر، وحسنه الألباني.

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٥٤١٦)، ومسلم (٢٩٧٠)، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (٥٣٨٦)، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) **صحيح**: رواه البخاري (٥٤١٣)، عن سهل بن سعدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٥) **صحيح**: رواه مسلم (٢٩٧٧)، عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٦) **صحيح**: رواه مسلم (٢٩٧٧)، عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٧) **صحيح**: رواه الترمذي (١٨٥٢)، وأحمد (١٦٠٥٤)، عن أبي أسيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٨) **متفق عليه**: رواه البخاري (٤٧٩٤)، ومسلم (١٤٢٨)، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَأَوْلَمَ ﷺ حِينَ بَنَىٰ بِصَفِيَّةَ بِنتِ حُيَيٍّ بِحَيسٍ[(١)].

وكَانَ ﷺ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ[(٢)].

وَمَا أَمْسَىٰ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَاعُ بُرٍّ، وَلَا صَاعُ حَبٍّ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ[(٣)].

وَكَانَ ﷺ يَحْبِسُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ[(٤)].

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِعُرْوَةَ: «**ابْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَىٰ الهِلَالِ، ثُمَّ الهِلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَارٌ**».

فَقَالَ عُرْوَةُ: يَا خَالَةُ مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟

قَالَتْ: «**الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهِمْ، فَيَسْقِينَا**»[(٥)].

الشَّرْحُ

الدُّبَّاءَ: أي القَرْع.

تُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ: أي يحب ذراع الشاة المشوية، ومحبته ﷺ للذراع؛

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (٥٤٢٥)، ومسلم (١٣٦٥)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٥٤٢٥)، ومسلم (١٣٦٥)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (٢٠٦٩)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) **صحيح**: رواه البخاري (٥٣٥٧)، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) **صحيح**: رواه البخاري (٢٥٦٧)، ومسلم (٢٩٧٢).

لنضجها، وسرعة مضغها مع زيادة لذَّتها، وحلاوة مذاقها، وبُعدها عن مواضع الأذىٰ(١).

الثُّفْلُ: أي ما بقي في آخر الوعاء من طعام، وقيل: الثريد، وقيل: ما يلتصق بالقِدر.

حَوَالَيِ الصَّحْفَةِ: أي جوانب الإناء مما يليه، لامن حوالي جميع جوانبه، وقيل: من جميع جوانبه، ورسول الله ﷺ لايتقذره أحد بل يتبركون بآثاره ﷺ، وإنما نهىٰ عن الأكل من جميع الجوانب؛ لئلا يتقذره جليسه(٢).

الصَّحْفَةِ: أي إناء يؤكل فيه الطعام يشبع خمسة.

جَنْبٌ: أي ضلع شاة.

طَاوِيًا: أي جائعا.

تِبَاعًا: أي متواليات.

طَعَامِ البُرِّ: أي القمح.

مُرَقَّقٌ: أي خبز رقيق، وهي الأرغفة الواسعة المرققة.

النَّقِيَّ: أي الدقيق الأبيض.

الدَّقَلِ: أي التمر الرديء.

الْأُدُمَ: أي ما يُؤْتَدَمُ به، كالمرقِ.

---

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (٣/ ٦٥).

(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٣/ ٢٢٤).

كُلُوا الزَّيْتَ: أي زيت الزيتون.

وَادَّهِنُوا بِهِ: أي اطلوا به شُعوركم.

بِحَيِسٍ: الحيس هو تمر يُنزع نواه، ويُدق مع جُبن مجفَّف، ويُعجنان بالسَّمن، ثم يدلك باليد حتىٰ يبقىٰ كالثريد، وربما جُعل معه دقيق.

لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ: أي لنفسه ﷺ، وما ورد في ادخاره ﷺ فيحمل علىٰ ادخاره لغيره.

مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَاعُ بُرٍّ، وَلَا صَاعُ حَبٍّ: أي أنه لم يدخر في الليل للغد.

وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ: أي في حين أن لديه تسع زوجات هن في أمسِّ الحاجة إلىٰ الطعام.

كَانَ ﷺ يَحْبِسُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ: أي ما يَكفيهم سنةً من ثمر النخل، والمراد أنه ﷺ كان يدخر لأهله، وليس مِلكا له ﷺ، ولو كان له في ذلك مشاركة، لكن المعنىٰ أنهم المَقصد بالادخار دونه ﷺ حتىٰ لو لم يُوجدوا لم يدخر ﷺ [(١)].

وَمَا أُوقِدَتْ: كناية عن طبخ شيء من اللحم، وغيره.

يُعِيشُكُمْ: أي طعامكم.

الأَسْوَدَانِ: يطلق علىٰ التمر والماء، والسواد للتمر دون الماء، فنُعتا بنعتٍ واحد تغليبا، وإذا اقترن الشيئان سُميا باسم أشهرهما.

---

(١) انظر: «فتح الباري»، لابن حجر (٩/ ٥٠٣).

مَنَائِحُ: جمع منيحة، وهي الشاة، أو الناقة التي تعطىٰ للغير؛ ليحلبها وينتفع بلبنها، ثم يردها علىٰ صاحبها.

يَمْنحُونَ: أي يعطون.



١٦- وصف فاكهة رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالقِثَّاءِ[(١)].

وَكَانَ ﷺ يَأْكُلُ الْبِطِّيخَ بِالرُّطَبِ، ويَقُولُ: «**نَكْسِرُ حَرَّ هَذَا بِبَرْدِ هَذَا، وَبَرْدَ هَذَا بِحَرِّ هَذَا**»[(٢)].

وَكَانَ ﷺ يَجْمَعُ فِي الأَكلِ بَيْنَ الرَّطِبِ، وَالْخِرْبِزِ[(٣)].

وكَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا، اللهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ**»، ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ، فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ[(٤)].

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (٥٤٤٠)، ومسلم (٢٠٤٣)، عن عبد الله بن جعفر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٢) **حسن**: رواه أبو داود (٣٨٣٦)، والترمذي (١٨٤٣)، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وحسنه الألباني.

(٣) **حسن**: رواه النسائي في «الكبرىٰ» (٦٦٩٢)، وأحمد (١٢٤٤٩)، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٩١٦).

(٤) **صحيح**: رواه مسلم (١٣٧٣)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الشَّرح

الرُّطَبَ: أي ثمر النخل قبل أن يصير تمرا.

بِالقِثَّاءِ: أي بالخيار، أو العَجور، أو الفقوس.

الخِرْبِزِ: أي البطيخ الأصفر.

صَاعِنَا: الصاع مكيال يساوي أربعة أمداد، والمد يساوي ملء كفي الرجل المعتدل الخِلقةِ.



١٧- وصف ما كان يقولُهُ رسولُ الله ﷺ قبلَ، وبعدَ الأكلِ



قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِصَبِيٍّ: «يَا غُلَامُ سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»(١).

وَقَالَ ﷺ لِمَنْ لَمْ يَذكرِ اللهَ فِي أوَّلِ طعامِهِ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللهِ تَعَالَىٰ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ تَعَالَىٰ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ»(٢).

وكَانَ ﷺ إِذَا انْتَهىٰ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ، وَلَا مُسْتَغْنًىٰ عَنْهُ رَبَّنَا»(٣).

وكَانَ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(٤).

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢)، عن عمر بن أبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣٧٦٧)، والترمذي (١٨٥٨)، وابن ماجه (٣٢٦٤)، وأحمد (٢٥١٠٦)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٥٤٥٨)، عن أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) حسن: رواه أبو داود (٤٠٢٣)، والترمذي (٣٤٥٨)، وابن ماجه (٣٢٨٥)، وأحمد (١٥٦٣٢)، عن معاذ بن أنس الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني.

الشَّرحُ

مِمَّا يَلِيكَ: أي من الجانب الذي يقرب منك إذا كان الطعام نوعا واحدا؛ لأن الأخذ مما يلي الغير تعدٍّ عليه مع ما فيه من تقذر النفس مما خاضت فيه الأيدي، ولما فيه من إظهار الحرص والنهم، وهو مع ذلك سوء أدب بغير فائدة، أما إذا اختلفت الأنواع فيجوز[١].

طَيِّبًا: أي خالصا.

مُبَارَكًا: أي كثير البركة، والبركة هي الزيادة والنماء.

غَيْرَ مَكْفِيٍّ: أي ما أكلناه ليس كافيا عما بعده بل نعمك يا ربنا مستمرة علينا غير منقطعة طول أعمارنا.

وَلَا مُوَدَّعٍ: أي ليس آخر طعامنا.



(١) انظر: «فتح الباري»، لابن حجر (٩/ ٥٢٣).

١٨- وصف شرابِ رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ، وَالعَسَلَ [١].

وكَانَ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الحُلْوَ البَارِدَ [٢].

وَكانَ لَهُ ﷺ قَدَحٌ يَشْرَبُ فِيه، فانْكَسَرَ، فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ [٣].

الشَّرْح

الحَلْوَاءَ: المراد بالحلواء هنا كل شئ حلو، وذكر العسل بعدها تنبيها علىٰ شرافته ومزيته، وهو من باب ذكر الخاص بعد العام [٤].

قَدَحٌ: أي إناء يشرب منه.

الشَّعْبِ: أي الكَسْر، والتَّصدع.

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٤٣١)، ومسلم (١٤٧٤)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) **صحيح:** رواه الترمذي (١٨٩٥)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٦٨١٥)، وأحمد (٢٤١٠٠)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني.

(٣) **صحيح:** رواه البخاري (٣١٠٩)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) **انظر:** «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٠/ ٧٧).

١٩- وصف كيفية شرابِ رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشْرَبُ قَائِمًا، وَقَاعِدًا(١).

وَزَجَرَ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا(٢).

وكَانَ ﷺ يَشْرَبُ مِنْ فِي قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا(٣).

ونَهَىٰ ﷺ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السِّقَاءِ(٤).

وكَانَ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا(٥).

وَنَهَىٰ ﷺ أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ(٦)، أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ(٧).

وكَانَ ﷺ يَشْرَبُ بِيَمِينِهِ(٨).

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (١٨٩٥)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٦٨١٥)، وأحمد (٢٤١٠٠)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٠٢٥)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) صحيح: رواه الترمذي (١٨٩٢)، عن كَبْشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني.

(٤) صحيح: رواه البخاري (٥٦٢٨)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٥٦٣١)، ومسلم (٢٠٢٨)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) متفق عليه: رواه البخاري (٥٦٣٠)، ومسلم (٢٦٧)، عن أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧) صحيح: رواه أبو داود (٣٧٢٨)، والترمذي (١٨٨٨)، وأحمد (١٩٠٧)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

(٨) صحيح: رواه أبو داود (٣٢)، عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني.

وكَانَ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْضَىٰ عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا»(١).

الشَّرْح

يَشْرَبُ قَائِمًا: أي للحاجة.

زَجَرَ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا: النهي هنا محمول علىٰ كراهة التنزيه، وأما شربه ﷺ قائما فبيان للجواز(٢).

فِي قِرْبَةٍ: أي فَمِ قِربَة، والنهي للكراهة باتفاق أهل العلم.

فِي السِّقَاءِ: أي فم القِربةِ.

قال العلماء: إنما شرب النبي ﷺ من فَمِ القربة؛ للعذرِ، وهو أن القربة كانت معلقة، ولعله ﷺ لم يجد إناءً يشرب فيه، ولم يتمكن من التناول بكفه(٣).

يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ: أي إذا شرب أخرجَ نَفَسَه، ونفخَ خارج الإناء، وليس المراد التنفُّس داخل الإناء.



---

(١) **صحيح:** رواه مسلم (٢٧٣٤)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **انظر:** «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٣/ ١٩٥).

(٣) **انظر:** «فتح الباري»، لابن حجر (١٠/ ٩٢).

٢٠- وصف جوع رسول الله ﷺ



قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ -أَوْ لَيْلَةٍ- فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: «**مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟**».

قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ: «**وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قُومُوا**»، فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَىٰ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ، قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيْنَ فُلَانٌ؟**».

قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَنَظَرَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي.

فَانْطَلَقَ، فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ**».

فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي**

بيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّىٰ أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ»[(١)].

الشَّرْح

يَسْتَعْذِبُ: أي يطلب الماء العذب، وهو الطيِّب.

بِعِذْقٍ: أي بغصن.

فِيهِ بُسْرٌ: أي المتلون من ثمر النخل.

الْمُدْيَةَ: أي السكين.

إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ: أي احذر ذبح شاة ذات لبن.

قال العلماء: في هذا الحديث دليل علىٰ استحباب تقديم الفاكهة علىٰ الخبز واللحم وغيرهما.

وفيه استحباب المبادرة إلىٰ الضيف بما تيسر، وإكرامه بعده بطعام يصنعه له لاسيما إن غلب علىٰ ظنه حاجته في الحال إلىٰ الطعام، وقد يكون شديد الحاجة إلىٰ التعجيل، وقد يشق عليه انتظار ما يُصنع له لاستعجاله للانصراف[(٢)].

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٠٣٨).

(٢) **انظر**: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٣/ ٢١٣).

٢١- وصف تَعَطُّرِ رسول الله ﷺ



كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ سُكَّةٌ يَتَطَيَّبُ مِنْهَا[١].

وكَانَ ﷺ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ[٢].

وقَالَ ﷺ: «مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ فَلَا يَرُدَّهُ؛ فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمِلِ، طَيِّبُ الرِّيحِ»[٣].

وقَالَ ﷺ: «طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ»[٤].

الشَّرح

سُكَّةٌ: نوع من الطيب عزيز، قيل: يُتخذ من المسك.

لَا يَرُدُّ: أي إذا أُهدي إليه ﷺ.

رَيْحَانٌ: كل نبات طيب الريح من أنواع المشموم.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤١٦٢)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٥٨٢)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٢٥٣)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٢٧٨٧)، وحسنه، والنسائي (٥١١٧)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

الطِّيبَ: أي ما يُتطيب به من العطور، والأدهان.

خَفِيفُ الْمَحْمِلِ: أي خفيف الحمل.

ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ: كماء الورد، والمسك، والعنبر.

ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ: كالزعفران، والحِنَّاء، ولذلك حرُم على الرجل المُزعفَر، وإن كانت المرأة عند زوجها جاز لها التطيب بما شاءت.



٢٢- وصف نومِ رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جمعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَىٰ رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[(١)].

وكَانَ ﷺ يَقُولُ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ، وَلَا مُؤْوِيَ**»[(٢)].

ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَىٰ شِقِّهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**»، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَهُنَّ، ثُمَّ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ مَاتَ عَلَىٰ الفِطْرَةِ**»[(٣)].

ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ اليُمنَىٰ تَحْتَ خَدِّهِ الأَيمنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ**

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٥٠١٧)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢٧١٥)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦٣١٥)، ومسلم (٢٧١٠)، عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أَمُوتُ وَأَحْيَا»[١].

ويَقُولُ ﷺ: «**رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ**»[٢].

وَكَانَ ﷺ إِذَا اضْطَجَعَ نَامَ حَتَّىٰ نَفَخَ، فَإِذَا أَتَاهُ بِلَالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، قَامَ فَصَلَّىٰ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ[٣].

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟

فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي**»[٤].

الشَّرح

نَفَثَ فِيهِمَا: النفث هو النفخ مع شيء من البزاق.

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: أي إلىٰ آخر السورة.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾: أي إلىٰ آخر السورة.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾: أي إلىٰ آخر السورة.

لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ: أي لا راحم ولا عاطف عليه، وقيل: معناه لا وطنَ له، ولا سكن يأوي إليه.

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٣١٤)، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومسلم (٢٧١١)، عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **صحيح:** رواه الترمذي (٣٣٩٩)، والنسائي في «الكبرىٰ» (١٠٥٢٨)، وأحمد (٢٣٢٤٤)، عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٣٨)، ومسلم (٧٦٣)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٤) **متفق عليه:** رواه البخاري (١١٤٧)، ومسلم (٧٣٨).

نَفَخَ: أي أخرج نَفَسا من أنفه، وهو الغطيط، وهو صوت نَفَسِ النائم إذا اشتد.

مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ: أي على الإسلام.

فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ: أي أعلمه بها.



٢٣- وصف فراش رسول الله ﷺ



إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشْوُهُ لِيفٌ[١].

وَكَانَ ﷺ يَضْطَجِعُ عَلَىٰ رِمَالِ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، وَيَتَّكِئُ ﷺ عَلَىٰ وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ[٢].

الشَّرْح

أَدَمًا: أي جلدا مدبوغا.

لِيفٌ: أي قشر النخيل.

رِمَالِ حَصِيرٍ: أي حصير منسوج من سَعَف النَّخلِ.



(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٤٥٦)، ومسلم (٢٠٨٢)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) **صحيح:** رواه البخاري (٢٤٦٨)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٢٤- وصف استيقاظ رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ الليلِ جَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ[(١)]، ويَقولُ: «**الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**»[(٢)].

ثُمَّ يقْرَأُ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ،

ثُمَّ يقُومُ إِلَىٰ شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ، فَيَتَوَضَّأُ مِنْهَا فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ يُصَلِّي[(٣)].

الشَّرْح

يَمْسَحُ النَّوْمَ: أي أَثَرَ النوم.

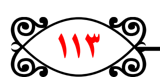
الآيَاتِ الخَوَاتِمَ: أي الأواخر من قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٨٣)، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومسلم (٧٦٣)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٣١٤)، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومسلم (٢٧١١)، عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٨٣)، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومسلم (٧٦٣)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



﴿وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٠﴾ [آل عمران: ١٩٠]، إلىٰ آخر السورة.

شَنٍّ: أي قِرْبة.

فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ: أي يتمه، ويأتي به علىٰ أكمل الهيئات، والفضائل.



٢٥- وصف قيام ليل رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ لِيُصَلِّيَ حَتَّىٰ تَرِمَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَصْنَعُ هَذَا، وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟

فَقَالَ ﷺ: «**أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**»(١).

وَكَانَ ﷺ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيلِ، وَيَقُومُ آخِرَهُ، فَيُصَلِّي إِحْدَىٰ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ،

ثُمَّ إِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ ﷺ قَضَىٰ حَاجَتَهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَثَبَ، فَإِنْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جُنُبًا تَوَضَّأَ وُضُوءَ الرَّجُلِ لِلصَّلَاةِ، وَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ،

ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَىٰ شِقِّهِ الأَيْمَنِ، حَتَّىٰ يَجِيءَ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤْذِنَهُ، وَيَخْرُجُ(٢).

وَكَانَ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لِيُصَلِّيَ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ(٣).

ومَا كَانَ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ، وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَىٰ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١١٣٠، ٤٨٣٦)، ومسلم (٢٨٢٠)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١١٤٦، ٦٣١٠)، ومسلم (٧٣٦، ٧٣٩)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٧٦٧)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا[١].

ولَمْ يُصَلِّ ﷺ صَلَاةَ اللَّيْلِ قَاعِدًا قَطُّ حَتَّىٰ كَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِعَامٍ، فَكَانَ ﷺ يُصَلِّي قَاعِدًا، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ - أَوْ أَرْبَعِينَ - آيَةً قَامَ فَقَرَأَهَا وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ يَرْكَعُ، ثُمَّ سَجَدَ يَفْعَلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ[٢].

وَكَانَ ﷺ يَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيُرَتِّلُهَا حَتَّىٰ تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا[٣].

وَقَامَ ﷺ لَيْلَةً بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ يُرَدِّدُهَا[٤].

وَكَانَ ﷺ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ قَائِمًا رَكَعَ قَائِمًا، وَإِذَا قَرَأَ قَاعِدًا رَكَعَ قَاعِدًا[٥].

قَالَ ابنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّىٰ هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ**»، قِيلَ: وَمَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ، وَأَذَرَ النَّبِيَّ ﷺ[٦].

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (١١٤٧)، ومسلم (٧٣٨)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (١١١٨، ١١١٩)، ومسلم (٧٣١، ٧٣٣)، عن عائشة، وحفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (٧٣٣)، عن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤) **صحيح**: رواه الترمذي (٤٤٨)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأحمد (٢١٥٣٨)، عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٥) **صحيح**: رواه مسلم (٧٣٠)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٦) **متفق عليه**: رواه البخاري (١١٣٥)، ومسلم (٧٧٣).

وَكَانَ ﷺ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ، أَوْ غَيْرِهِ، صَلَّىٰ مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً[١].

الشَّرْح

تَرِم: أي تنتفخ.

حَاجَةٌ إِلَى أَهْلِهِ: أي مباشرة أهله.

وَثَبَ: أي قام بسرعة من النوم.

فَإِنْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ: أي إلىٰ اغتسال من جنابة.

فَيُؤْذِنَهُ: أي يعلمه بإقامة الصلاة.

افْتَتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ: أي لينشط بهما لما بعدهما.

حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا: أي أن مدة قراءته لها أطول من قراءة سورة أخرىٰ أطول منها إذا قُرئت غير مرتلة، وإلا فلا يمكن أن تكون السورة نفسها أطول من أطول منها من غير تقيد بالترتيل والإسراع.

يُرَدِّدُهَا: أي يكررها.



(١) صحيح: رواه مسلم (٧٤٦)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٢٦- وصف تطوع رسول الله ﷺ بالصلاة



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي بَيْتِ عَائِشَةَ قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ، وَيَدْخُلُ بَيْتَ عَائِشَةَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ(١).

وَكَانَ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعًا، يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَىٰ المَلَائِكَةِ المُقَرَّبِينَ، وَالنَّبِيِّينَ، وَالمُرْسَلِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ المُؤْمِنِينَ، وَالمُسْلِمِينَ(٢).

وَكَانَ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَىٰ أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللهُ(٣).

وَكَانَ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَىٰ سِتَّ رَكَعَاتٍ(٤).

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١١٨٠)، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ومسلم (٧٣٠)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) حسن: رواه الترمذي (٥٩٨)، والنسائي (٨٧٤)، وأحمد (١٢٠٣)، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٧١٩)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤) صحيح: رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٤١١)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٩٦٠).

وقال ﷺ: «**قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ابْنَ آدَمَ صَلِّ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ**»(١).

الشَّرح

كَانَ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا: هذا هو الأشهر عند المحدِّثين، وقال العلماء في الأحاديث المروية عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في أن النبي ﷺ لم يُصَلِّ الضحىٰ: إنَّ عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدمَ الوقوع، لذلك تُقدَّم رواية الإثبات(٢).

بِالتَّسْلِيمِ عَلَى المَلَائِكَةِ المُقَرَّبِينَ، وَالنَّبِيِّينَ، وَالمُرْسَلِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ المُؤْمِنِينَ، وَالمُسْلِمِينَ: أي ينوي بقوله: السلام عليكم، مَن علىٰ يمينه ويساره وخلفه من الملائكة، ومؤمني الإنس والجن، وقيل: هذا محمول علىٰ تسليم التشهد حيث يقول: السلام علينا، وعلىٰ عباد الله الصالحين.



---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٤٧٥)، والنسائي (٤٦٧)، وأحمد (٢٢٤٧٢)، عن نعيم بن همَّار، وأبي ذر، وأبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وصححه الألباني.

(٢) انظر: «فتح الباري»، لابن حجر (٣/ ٥٦).

٢٧- وصف تطوع رسول الله ﷺ بالصلاة في البيت



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي بَيْتِ عَائِشَةَ قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ، وَيَدْخُلُ بَيْتَ عَائِشَةَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ(١).

وَسَأَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةُ فِي بَيْتِي، أَوِ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ؟

قَالَ: «**أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ بَيْتِي؟ مَا أَقْرَبَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلَأَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً**»(٢).



صَلَاةً مَكْتُوبَةً: أي مفروضة.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١١٨٠)، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ومسلم (٧٣٠)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه (١٣٧٨)، وأحمد (١٩٠٠٧)، وصححه الألباني.

٢٨- وصف صدقة رسول الله ﷺ



كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ(١).

وَقَالَ ﷺ: «**لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا يَسُرُّنِي أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ، وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ**»(٢).

وَقَالَ ﷺ: «**لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ العِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا، وَلَا كَذُوبًا، وَلَا جَبَانًا**»(٣).

وَسَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ: «**أَيْ قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَوَاللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ**»(٤).



أَجْوَدَ النَّاسِ: أي أكثر الناس جودا، وكرما.

ثَلَاثٌ: أي ثلاث ليال.

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (٣٥٥٤)، ومسلم (٢٣٠٨)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٢٣٨٩)، ومسلم (٩٩١)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (٢٨٢١)، عن جُبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) **صحيح**: رواه مسلم (٢٣١٢)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ: أي أحفظه، وأعده؛ لقضاء دين عليَّ.

العِضَاهِ: أي كل شجر عظيم له شوك.

نَعَمًا: أي إبلا، وقيل: هي الإبل، والبقر، والغنم.



٢٩- وصف صوم رسول الله ﷺ



مَا صَامَ رَسُولُ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا قَطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ، وَكَانَ يَصُومُ إِذَا صَامَ حَتَّىٰ يَقُولَ الْقَائِلُ: لَا وَاللهِ لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ إِذَا أَفْطَرَ حَتَّىٰ يَقُولَ الْقَائِلُ: لَا وَاللهِ لَا يَصُومُ(١).

ولَمْ يَكُنْ ﷺ فِي الشَّهْرِ مِنَ السَّنَةِ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ(٢).

وَكَانَ ﷺ يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ(٣).

وَكَانَ ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ولَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يَصُومُ(٤).

وَكَانَ ﷺ يَتَحَرَّىٰ صَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَالْخَمِيسِ(٥).

وَكَانَ ﷺ يقُولُ: «**تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَالخَمِيسِ فَأُحِبُّ**

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٦٩)، ومسلم (١١٥٧)، عن عائشة، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٦٩)، ومسلم (٧٨٢)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) حسن: رواه أبو داود (٢٤٥٠)، والترمذي (٧٤٢)، والنسائي (٢٣٦٨)، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني.

(٤) صحيح: رواه مسلم (١١٦٠)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٥) صحيح: رواه الترمذي (٧٤٥)، والنسائي (٢٥٠٨)، وأحمد (٢٤٧٤٨)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني.

أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»[(١)].

وَكَانَ ﷺ يَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تَرَكَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ[(٢)].

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَىٰ اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ،**

وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَىٰ اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ»[(٣)].

وقَالَ ﷺ: «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ»**[(٤)].

الشَّرْح

غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ: أي أوائله.

يَتَحَرَّى: أي يتعمد.

أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ: أي أرجو من الله.

يُكَفِّرَ السَّنَةَ: أي بمحو ذنوب السنة، والمراد بالذنوب هنا الصغائر، أما الكبائر فتحتاج إلىٰ توبة خاصة.

---

(١) **صحيح**: رواه الترمذي (٧٤٧)، والنسائي (٢٣٥٨)، عن أبي هريرة، وأسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وصححه الألباني.

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٢٠٠٢)، ومسلم (١١٢٥)، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (١١٦٢)، عن أبي قتادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) **صحيح**: رواه مسلم (١١٦٣)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ: أجاب العلماء عن إكثار النبي ﷺ من صوم شعبان دون المحرم بجوابين:

الأول: لعله ﷺ إنما علم فضل المحرم في آخر حياته.

والثاني: لعله كان يَعرض فيه أعذار من سفر، أو مرض، أو غيرهما[(١)].



(١) **انظر:** «شرح صحيح مسلم»، للنووي (٨/ ٥٥).

٣٠- وصف قراءة رسول الله ﷺ



كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَدًّا، فإذا قَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ يَمُدُّ بِبِسْمِ اللهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيم[١].

وكَانَ ﷺ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً، يَقْرَأُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ثُمَّ يَقِفُ، ويَقْرَأُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثُمَّ يَقِفُ، ويَقْرَأُ: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ثُمَّ يَقِفُ، ويَقْرَأُ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[٢].

وَقَرَأَ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الفَتْحِ فَرَجَّعَ فِيهَا: آآآ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[٣].

وكَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَىٰ قَدْرِ مَا يَسْمَعُهُ مَنْ فِي الْحُجْرَةِ، وَهُوَ فِي الْبَيْتِ[٤].

وَسُئِلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ أَكَانَ يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ، أَمْ يَجْهَرُ؟

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٠٤٦)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٠٠١)، والترمذي (٢٩٢٧)، وأحمد (٢٦٥٨٣)، عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٤٨٣٥، ٧٥٤٠)، عن عبد الله بن مُغَفَّل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: رواه أبو داود (١٣٢٧)، وأحمد (٢٤٤٦)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وصححه الألباني.

قَالَتْ: كُلَّ ذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ، رُبَّمَا أَسَرَّ، وَرُبَّمَا جَهَرَ[١].

وَقَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ وَأَنَا عَلَىٰ عَرِيشِي**»[٢].

الشَّرح

مَدًّا: أي يقرأ بتُؤدة، ويُخرج الحروف من مخارجها، ويمد ما يستحق المد منها.

يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ: من التقطيع وهو جعل الشيء قطعة قطعة أي يقف علىٰ فواصل الآي.

فَرَجَّعَ فِيهَا: أي ردد الصوت في الحلق، وجهر به بعد خفائه.

آآآ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: هذا محمول علىٰ إشباع المد في موضعه.

وَأَنَا عَلَى عَرِيشِي: العريش هو ما يُستظل به كعريش العِنب، والمراد أنها كانت علىٰ سقف بيتها، وكان سقف بيتها علىٰ تلك الهيئة.



(١) **صحيح:** رواه أبو داود (١٤٣٧)، والترمذي (٤٤٩)، وصححه الألباني.

(٢) **حسن:** رواه النسائي (١٠١٣)، وابن ماجه (١٣٤٩)، وأحمد (٢٦٨٩٤)، وحسنه الألباني.

٣١- وصف بكاء رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي، وَفِي صَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الرَّحَىٰ مِنَ الْبُكَاءِ(١).

وَجَعَلَ ﷺ يَنْفُخُ فِي آخِرِ سُجُودِهِ مِنَ الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فِي صَلَاةِ الكُسُوفِ، وَيَبْكِي، وَيَقُولُ: «**لَمْ تَعِدْنِي هَذَا وَأَنَا فِيهِمْ، لَمْ تَعِدْنِي هَذَا وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُكَ**»(٢).

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ**» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟

قَالَ: «**إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**».

فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾[النساء:٤١] رَفَعْتُ رَأْسِي، أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَىٰ جَنْبِي، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ(٣).

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٩٠٤)، والنسائي (١٢١٤)، وأحمد (١٦٣١٧)، عن مُطرِّف ابن عبد الله عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه النسائي (١٤٨٢)، وأحمد (٦٤٨٣)، عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وحسنه أحمد شاكر، وصححه الألباني.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٥٠٥٠)، ومسلم (٨٠٠).

وَقبَّلَ ﷺ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ، وَهُوَ يَبْكِي[(١)].

وَجلسَ ﷺ عَلَىٰ قَبْرِ ابْنَتِهِ، وَعَيْنَاهُ تَدْمعَانِ[(٢)].

وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ ﷺ عِندَ موتِ ابْنِهِ إِبراهِيمَ، فَقَالَ: «**تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَاللهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ**»[(٣)].

الشَّرح

كَأَزِيزِ الرَّحَى: أي صوت الطاحون.

جَلسَ ﷺ عَلَى قَبْرٍ: أي علىٰ جانبه.



---

(١) **صحيح**: رواه الترمذي (٩٨٩)، وقال: «حسن صحيح»، وأحمد (٣١٠٣)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (١٢٨٥)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **متفق عليه**: رواه البخاري (١٣٠٣)، ومسلم (٢٣١٥)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣٢- وصف تواضع رسول الله ﷺ



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ، وَالْمِسْكِينِ، فَيَقْضِيَ لَهُ الْحَاجَةَ[(١)].

وَكَانَ ﷺ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ[(٢)].

وَحَجَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ رَحْلٍ رَثٍّ، وَقَطِيفَةٍ تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ، أَوْ لَا تُسَاوِي، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ حَجَّةٌ لَا رِيَاءَ فِيهَا، وَلَا سُمْعَةَ**»[(٣)].

وَكَانَ ﷺ يُدْعَىٰ إِلَىٰ خُبْزِ الشَّعِيرِ، وَالْإِهَالَةِ السَّنِخَةِ فَيُجِيبُ[(٤)].

وَلَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَىٰ الصَّحَابَةِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَتِهِ لِذَلِكَ[(٥)].

---

(١) صحيح: رواه النسائي (١٤١٤)، عن عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه أحمد (٢٦١٩٤)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٩٩٦).

(٣) صحيح: رواه ابن ماجه (٢٨٩٠)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٤) صحيح: رواه الترمذي في «الشمائل» (٣٣٤)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «مختصر الشمائل» (٣٣٤).

(٥) صحيح: رواه الترمذي (٢٧٥٤)، وأحمد (١٢٣٤٥)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

وَجَاءَ ﷺ جَابِرًا يَعُودُهُ، لَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ، وَلَا بِرْذَوْنٍ(١).

وَأُتِيَ ﷺ بِصَبِيٍّ يَرْضَعُ، فَبَالَ فِي حَجْرِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ، فَصَبَّهُ عَلَيْهِ(٢).

وقَالَ ﷺ: «**لَوْ دُعِيتُ إِلَىٰ كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ**»(٣).

وقَالَ ﷺ: «**لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُهُ**»(٤).

وقَالَ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**سَمَّانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوسُفَ، وَأَقْعَدَنِي فِي حِجْرِهِ، وَمَسَحَ عَلَىٰ رَأْسِي**»(٥).

الشَّرْحُ

لَا يَأْنَفُ: أي لا يستكبر.

فَيَقْضِيَ لَهُ الْحَاجَةَ: أي يقضي لكل واحد منهما حاجته.

يَفْلِي ثَوْبَهُ: أي ينظر في الثوب هل فيه شيء مما يؤذي كالقمل، والبرغوث؟

رَثٌّ: أي بالي.

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٦٦٤)، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠٠٢)، ومسلم (٢٨٦)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٥١٧٨)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: رواه البخاري (٣٤٤٥)، عن عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) صحيح: رواه أحمد (١٦٤٠٤)، والترمذي في «الشمائل» (٣٤٠)، عن يوسف بن عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وصححه الألباني في «مختصر الشمائل» (٢٩٢).

اللَّهُمَّ حَجَّةٌ: أي اجعلها حجة خالصة لك.

الْإِهَالَةِ: كل شيء من الأدهان مما يُؤتدم به يسمىٰ إهالة.

السَّنِخَةِ: أي متغيِّرة الريح.

بِرْذَوْنٍ: أي نوع من الخيل.

بِصَبِيٍّ يَرْضَعُ: أي رضيع.

حَجْرِهِ: أي حُضنه.

كُرَاعٍ: أي كراع الشاة، وهو ما دون الكعب، ومستدق الساق وهو شيء حقير.

لَا تُطْرُونِي: من الإطراء، وهو الإفراط في المديح ومجاوزة الحد فيه، وقيل: هو المديح بالباطل، والكذب فيه.

كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ: أي بدعواهم فيه الألوهية.



٣٣- وصف تعامل رسول الله ﷺ مع الناس



كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ[(١)].

وَمَا سُئِلَ ﷺ شَيْئًا قَطُّ، فَقَالَ: لَا[(٢)].

وَكَانَ ﷺ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ، وَيُثِيبُ عَلَيْهَا[(٣)].

وَلَمْ يَكُنْ ﷺ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»[(٤)].

ومَا ضَرَبَ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ،

وَمَا نِيلَ مِنْهُ ﷺ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ[(٥)].

وَمَا انْتَقَمَ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا[(٦)].

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٨٢٠)، ومسلم (٦٠٣٣)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠٣٤)، ومسلم (٢٣١١)، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٢٥٨٥)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٥٩)، ومسلم (٢٣٢١)، عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٦٨٥٣)، ومسلم (٢٣٢٨)، واللفظ له، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٦) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٦٠)، ومسلم (٢٣٢٧)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ومَا خُيِّرَ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ(١).

وَبَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**دَعُوهُ، وَلَا تُزْرِمُوهُ**»، فَلَمَّا فَرَغَ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ(٢).

واسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**ائْذَنُوا لَهُ، بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ، أَوِ ابْنُ العَشِيرَةِ**»، فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الكَلَامَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْتَ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الكَلَامَ؟ قَالَ: «**أَيْ عَائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ، أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ**»(٣).

قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللهِ مَا قَالَ لِي: أُفًّا قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَلَا هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟(٤).

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَىٰ أَشَرِّ الْقَوْمِ يَتَأَلَّفُهُمْ بِذَلِكَ، فَكَانَ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَيَّ، حَتَّىٰ ظَنَنْتُ أَنِّي خَيْرُ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا خَيْرٌ، أَوْ أَبُو بَكْرٍ؟

قَالَ: «**أَبُو بَكْرٍ**».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا خَيْرٌ، أَوْ عُمَرُ؟

فَقَالَ: «**عُمَرُ**».

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٦٠)، ومسلم (٢٣٢٧)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠٢٥)، ومسلم (٢٨٤)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠٥٤)، ومسلم (٢٥٩١)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠٣٨)، ومسلم (٢٣٠٩).

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا خَيْرٌ، أَوْ عُثْمَانُ؟

قَالَ: «**عُثْمَانُ**».

فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَصَدَقَنِي، فَلَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُهُ[١].

الشَّرح

مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا: أي ما طُلب منه شيء من أمر الدنيا، ومتاعها.

فَقَالَ: لَا: أي لا ينطقُ بالرد إن كان عنده أعطاه إن كان الإعطاء سائغا، وإلا سكت، وليس المراد أنه يُعطي ما يُطلب منه جزمًا.

وَيُثِيبُ عَلَيْهَا: أي يكافئ صاحبها، فيعطيه عوضا عنها ما هو خير منها، أو مثلها.

فَاحِشًا: أي ناطقا بالفحش.

مُتَفَحِّشًا: أي متكلِّفا في الفحش، يعني أنه لم يكن الفحش فيه خُلُقا أصليا، ولا كسبيا.

مَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ: أي أصيب بأذىٰ من قول، أو فعل.

لَا تُزْرِمُوهُ: أي لا تقطعوا عليه بوله.

---

(١) حسن: رواه الترمذي في «الشمائل» (٣٤٥)، وحسنه الألباني في «مختصر الشمائل» (٢٩٥).

٣٤- وصف حجامة رسول الله ﷺ



احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ أَهْلَهُ، فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ، وَقَالَ: «**إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ**»(١).

واحْتَجَمَ ﷺ ثَلَاثًا فِي الْأَخْدَعَيْنِ، وَعَلَى الْكَاهِلِ(٢).

وَكَانَ ﷺ يُعْطِي الْحَجَّامَ أَجْرَهُ(٣).

وَكَانَ ﷺ يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ(٤).

وقَالَ ﷺ: «**مَنِ احْتَجَمَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ كَانَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ**»(٥).

الشَّرْح

وَكَلَّمَ أَهْلَهُ: أي في أن يخففوا عنه.

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (٥٦٩٦)، ومسلم (١٥٧٧)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٠٥١)، وحسنه، وابن ماجه (٣٤٨٣)، وأحمد (١٢١٩١)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٣) **متفق عليه**: رواه البخاري (٢٢٧٩)، ومسلم (١٢٠٢)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٤) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٠٥١)، وحسنه، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٥) **حسن**: رواه أبو داود (٣٨٦١)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني.

مِنْ خَرَاجِهِ: أي من المال الذي كلَّفوه أن يأتي به.

الْأَخْدَعَيْنِ: عرقان في جانبي العنق.

الْكَاهِلِ: ما بين الكتفين، وهو مقدم الظهر.

كَانَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ: أي من كل داء سببه غلبة الدم.

وهذان الحديثان الأخيران موافقان لما أجمع عليه الأطباء، أن الحجامة في النصف الثاني من الشهر، وما يليه من الربع الثالث من أرباعه أنفع من أوله وآخره، وإذا استُعملت الحجامة عند الحاجة إليها نفعت أيَّ وقت كان من أول الشهر وآخره[1].



---

(١) انظر: «زاد المعاد»، لابن القيم (٤/ ٥٤).

٣٥- ذكر أسماء رسول الله ﷺ



قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُمْحَىٰ بِيَ الْكُفْرُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ عَقِبِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ»[١].

وَقَالَ ﷺ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ»[٢].

وَقَدْ سَمَّاهُ اللهُ رَؤُوفًا رَحِيمًا[٣].

الشَّرْح

يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى عَقِبِي: أي يحشرون علىٰ أَثري، وزمان نبوتي ورسالتي، وليس بعدي نبي.

الْعَاقِبُ: أي الذي ليس بَعْدَهُ نَبِيٌّ.

الْمُقَفِّي: أي الذي ليس بعده نبي.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٣٢)، ومسلم (٢٣٥٤)، عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٣٥٥)، عن أبي موسىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٣٥٤)، عن أبي موسىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

نَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ: أي أنه ﷺ جاء بالتوبة لأمَّته، وبالتراحم أكثر من أي نبي آخر.

قَدْ سَمَّاهُ اللهُ رَؤُوفًا رَحِيمًا: هذا من قول ابن شهاب الزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].



(١) انظر: «فتح الباري»، لابن حجر (٦/ ٥٥٧).

٣٦- وصف عُمر رسول الله ﷺ



بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكُثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَىٰ إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالهِجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَىٰ المَدِينَةِ، فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ[(١)].

وأجمعَ أهلُ العلمِ علىٰ أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَه اللهُ ﷻ علىٰ رأسِ أربعينَ سنةً منْ عُمرِهِ[(٢)].

واتَّفَقَ أَهْلُ العِلْمِ عَلَىٰ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِمَكَّةَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي قَدْرِ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ، فَيَكُونُ عُمرُهُ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ[(٣)].

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٨٥١، ٣٩٠٢)، ومسلم (٢٣٥١)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) انظر: «إمتاع الأسماع»، للمقريزي (١/ ٦٤).

(٣) انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (١٥/ ٩٩).

٣٧- وصف وفاة رسول الله ﷺ



يومُ الوفاةِ:

بَيْنَمَا الْمُسْلِمُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِهِمْ، كَشَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ، وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ[١]، ثُمَّ تَبَسَّمَ ﷺ يَضْحَكُ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ؛ لِيَقِفَ فِي الصَّفِّ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ، وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ صَلَاتِهِمْ، فَرَحًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ»، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ، وَأَرْخَىٰ السِّتْرَ[٢].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَائِشَةَ: **«يَا عَائِشَةُ مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ[٣] الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ[٤] انْقِطَاعَ أَبْهَرِي[٥]**

---

(١) **كأن وجهه ورقة مصحف:** عبارة عن الجمال البارع، وحسن البشَرة، وصفاء الوجه، واستنارته.

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٤٤٤٨)، ومسلم (٤١٩)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **الطعام:** أي الشاة المسمومة.

(٤) **وجدت:** أي شعرت.

(٥) **أبهري:** الأبهر عرق مرتبط بالقلب، إذا انقطع مات الإنسان، وقيل: عرق في الظهر.

مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ»[١].

وَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَقَالَتْ: وَا كَرْبَ أَبَاهُ[٢].

فَقَالَ لَهَا: «**لَيْسَ عَلَىٰ أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ**»[٣]، وَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ، فَسَأَلُوهَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: «**سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي، فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتْبَعُهُ، فَضَحِكْتُ**»[٤].

وَأَوصَىٰ ﷺ المُسْلِمِينَ بِالمُحافَظَةِ عَلَىٰ الصَّلاةِ، فَقَالَ: «**الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ**[٥]، **وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**[٦]»[٧].

ودَخَلَ عَلَيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي بَكْرٍ، وَبِيَدِهِ سِوَاكٌ، وَعَائِشَةُ مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَرَأَتْهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفَتْ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقَالَتْ: آخُذُهُ لَكَ؟.

فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «**أَنْ نَعَمْ**».

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٤٤٢٨)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) **واكرب أباه**: أي أندُب ما يصيب أبي من هم، وغم.

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (٤٤٦٢)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) **صحيح**: رواه البخاري (٤٤٣٣)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٥) **الصلاة الصلاة**: أي الزموها، واهتموا بشأنها، ولا تغفلوا عنها.

(٦) **ما ملكت أيمانكم**: أي من الأموال أي أدوا زكاتها، ولا تتسامحوا فيها، ويحتمل أن يكون وصية بالعبيد والإماء، أي أدوا حقوقهم، وحُسن ملكتهم.

(٧) **صحيح**: رواه ابن ماجه (١٦٢٥)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٧٠٥٧)، وأحمد (٢٦٤٨٣)، عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني في «الإرواء» (٢١٧٨).

فتَنَاوَلَتْهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الوَجعُ، وَقَالَتْ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟.

فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «**أَنْ نَعَمْ**».

فَلَيَّنَتْهُ، فَأَمَرَّهُ[(١)]، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عُلْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ ﷺ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي المَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَيَقُولُ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ**»، وَرَأْسُهُ ﷺ عَلَىٰ فَخِذِ عَائِشَةَ، فَغُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَصَ[(٢)] بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ البَيْتِ، وَرَفَعَ يَدَهُ، وَقَالَ: «﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النساء:٦٩]، **اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ، اللهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَىٰ**[(٣)]»، فَمَازَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّىٰ قُبِضَ، وَمَالَتْ يَدُهُ ﷺ، وَرَأْسُهُ بَينَ حَنَكِ عَائِشَةَ، وَصَدْرِهَا[(٤)].

فَلَمَّا مَاتَ ﷺ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهْ، مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مَأْوَاهْ، يَا أَبَتَاهْ إِلَىٰ جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ[(٥)].

---

(١) **فأمرَّه**: أي أمره علىٰ أسنانه، فاستاك به.

(٢) **شخَص**: أي ارتفع.

(٣) **في الرفيق الأعلىٰ**: أي ألحقني، وأدخلني في جملة الرفقاء الذين خصصتهم بالمكانة الرفيعة في أعلىٰ الجنان، وهم المذكورون في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ۝٦٩﴾ [النساء:٦٩].

(٤) **صحيح**: رواه البخاري (٤٤٣٧، ٤٤٣٨، ٤٤٤٠، ٤٤٤٥، ٤٤٤٩)، عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.

(٥) **صحيح**: رواه البخاري (٤٤٦٢)، عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. **ننعاه**: من نعي الميت إذا أذاع موته، وأخبر به.

ولَمَّا عَلِمَ النَّاسُ بِمَوتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ، فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ، وَأَرْجُلَهُمْ.

فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَىٰ فَرَسِهِ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ(١) حَتَّىٰ نَزَلَ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَتَيَمَّمَ(٢) النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ مُسَجًّىٰ بِبُرْدِ حِبَرَةٍ(٣)، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ، فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ بَكَىٰ، فَقَالَ: «**بِأَبِي أَنْتَ(٤) يَا نَبِيَّ اللهِ، لَا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ(٥)، أَمَّا المَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا**».

ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الحَالِفُ(٦) عَلَىٰ رِسْلِكَ(٧)، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمِدَ اللهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزُّمَر: ٣٠].

وَقَالَ: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ**

---

(١) **السنح**: موضع في أطراف المدينة.
(٢) **فتيمم**: أي قصد.
(٣) **مسجىٰ ببرد حبرة**: أي مغطىٰ بثوب يماني مخطط.
(٤) **بأبي أنت**: أي أفديك بأبي.
(٥) **موتتين**: أي لا تحيا بعد ذلك في الدنيا ثم تموت، قاله ردًا علىٰ من قال: إنه لم يمت وسيبعث، ويقطع أيدي رجال، وأرجلهم.
(٦) **أيها الحالف**: أي أن رسول الله ﷺ ما مات.
(٧) **علىٰ رسلك**: أي لا تستعجل في الحلف.

وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ [آل عمران: ١٤٤].

فَبَكَىٰ النَّاسُ بُكَاءً شَدِيدًا(١).

قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَقِرْتُ(٢)، حَتَّىٰ مَا تُقِلُّنِي(٣) رِجْلَايَ، وَحَتَّىٰ أَهْوَيْتُ إِلَىٰ الأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا، عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ»(٤).

وقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «وَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّىٰ تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا»(٥).

تَغْسِيلُ رسولِ اللهِ ﷺ:

أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَىٰ جَهَازِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ لَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالخِلَافَةِ، وَلَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: وَاللهِ مَا نَدْرِي أَنُجَرِّدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ ثِيَابِهِ كَمَا نُجَرِّدُ مَوْتَانَا، أَمْ نَغْسِلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ؟.

فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَلْقَىٰ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّوْمَ حَتَّىٰ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَذَقْنُهُ فِي صَدْرِهِ(٦)، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مُكَلِّمٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ: «أَنِ

---

(١) صحيح: رواه البخاري (١٢٤١، ٣٦٦٧، ٣٦٦٨)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) فعقرت: أي انهارت قواي، وسقطت.

(٣) تقلني: أي تحملني.

(٤) صحيح: رواه البخاري (٤٤٥٤).

(٥) صحيح: رواه البخاري (٤٤٥٤).

(٦) ذقنه في صدره: أي مالت رؤوسهم علىٰ صدورهم من أجل النوم.

اغْسِلُوا النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ»، فَقَامُوا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَغَسَلُوهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ، يَصُبُّونَ الْمَاءَ فَوْقَ الْقَمِيصِ، وَيُدَلِّكُونَهُ بِالْقَمِيصِ دُونَ أَيْدِيهِمْ[(١)].

وَقَدْ غَسَّلَهُ عَلِيٌّ، وَالْعَبَّاسُ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَقُثَمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَشُقْرَانُ مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَسْنَدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَىٰ صَدْرِهِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَقُثَمُ يُقَلِّبُونَهُ مَعَهُ، وَكَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَشُقْرَانُ مَوْلَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يَصُبَّانِ الْمَاءَ عَلَيْهِ، وَعَلِيٌّ يُغَسِّلُهُ، وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا![(٢)].

تَكْفِينُ رَسُولِ اللهِ ﷺ:

لَمَّا فُرِغَ مِنْ تَغْسِيلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ يَمَانِيَةٍ[(٣)] بِيضٍ، سَحُولِيَّةٍ[(٤)] مِنْ كُرْسُفٍ[(٥)] لَيْسَ فِيهِنَّ قَمِيصٌ، وَلَا عِمَامَةٌ[(٦)].

الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ:

لَمَّا فُرِغَ مِنْ جَهَازِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، وُضِعَ فِي سَرِيرِهِ فِي بَيْتِهِ، لَمْ يَدْرُوا أَيْنَ يَقْبُرُونَ النَّبِيَّ ﷺ؟، حَتَّىٰ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

---

(١) **حسن**: رواه أبو داود (٣١٤١)، وأحمد (٢٦٣٠٦)، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وحسنه الألباني.

(٢) **انظر**: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٦٦٢).

(٣) **يمانية**: أي من صنع اليمن.

(٤) **سحولية**: أي بيض نسبة إلىٰ السحول، وهو ما تبيض به الثياب.

(٥) **كرسف**: أي قطن.

(٦) **متفق عليه**: رواه البخاري (١٢٦٤)، ومسلم (٩٤١)، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**لَنْ يُقْبَرَ نَبِيٌّ إِلَّا حَيْثُ يَمُوتُ**»، فَأَخَّرُوا فِرَاشَهُ، وَحَفَرَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ تَحْتَ فِرَاشِهِ ﷺ[(١)].

ثُمَّ دَخَلَ النَّاسُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ جَمَاعَاتٍ، دَخَلَ الرِّجَالُ حَتَّىٰ إِذَا فَرَغُوا أُدْخِلَ النِّسَاءُ، حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ النِّسَاءُ أُدْخِلَ الصِّبْيَانُ، وَلَمْ يَؤُمَّ النَّاسَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدٌ[(٢)].

دَفْنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ:

دُفِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي وَسَطِ الليل مِنْ لَيْلَةِ الْأَرْبعَاءِ، وَقَدْ نَزَلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَقُثَمُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَشُقْرَانُ مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ [(٣)].

فَلَمَّا دُفِنَ ﷺ، قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: «**يَا أَنَسُ أَطَابَتْ[(٤)] أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ التُّرَابَ؟**»[(٥)].

❁❁❁❁

---

(١) **صحيح**: رواه أحمد (٢٧)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٢٠١). **وانظر**: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٦٦٣).

(٢) **انظر**: «سنن ابن ماجه» (١٦٢٨)، و«سيرة ابن هشام» (٢/ ٦٦٣).

(٣) **انظر**: «سنن ابن ماجه» (١٦٢٨)، و«مسند أحمد» (٢٤٧٩٠)، و«سيرة ابن هشام» (٢/ ٦٦٣).

(٤) **أطابت؟**: أي كيف طابت، ورضيت مع حبكم الشديد له؟.

(٥) **صحيح**: رواه البخاري (٤٤٦٢)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣٨- وصف ميراثِ رسول الله ﷺ



مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا شَاةً، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا أَمَةً، إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا، وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً[١].

وقالَ ﷺ: «**لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي، وَمَئُونَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ**»[٢].

وأَرْسَلَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ، وَفَدَكٍ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ**» -يَعْنِي مَالَ اللهِ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَىٰ المَأْكَلِ-، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَبَىٰ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٤٦١)، ومسلم (١٦٣٥)، عن عائشة، وعمر بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٧٧٦)، ومسلم (١٧٦٠)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

إِلَىٰ فَاطِمَةَ شَيْئًا[(١)].

الشَّرحُ

لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً: أي موقوفة علىٰ المسافرين الذين لم يبقىٰ لديهم من النفقة ما يبلغهم مقصودهم.

مَئُونَةِ عَامِلِي: أي نفقة عمالي من ناظرٍ علىٰ وقف، أو أجير، أو وكيل.



(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٧١١، ٣٧١٢، ٤٢٤٠)، ومسلم (١٧٥٩)، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٣٩- رؤيا رسولِ الله ﷺ في المنام



قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي**»[١].

قَالَ رَجُلٌ لِابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي، فَمَنْ رَآنِي فِي النَّوْمِ، فَقَدْ رَآنِي**»، فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتَ؟

قَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ، أَسْمَرُ إِلَىٰ الْبَيَاضِ، حَسَنُ الْمَضْحَكِ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، جَمِيلُ دَوَائِرِ الْوَجْهِ، قَدْ مَلَأَتْ لِحْيَتُهُ مِنْ هَذِهِ إِلَىٰ هَذِهِ حَتَّىٰ كَادَتْ تَمْلَأُ نَحْرَهُ.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ رَأَيْتَهُ فِي الْيَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْعَتَهُ فَوْقَ هَذَا[٢].

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (١١٠)، ومسلم (٢٢٦٦)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **حسن**: رواه أحمد (٣٤١٠)، والترمذي في «الشمائل» (٤١٢)، وحسنه الألباني في «مختصر الشمائل» (٣٤٧).

الشَّرح

مَنْ رَآنِي: أي رؤيا حقيقية، وليست بأضغاث أحلام، ولا من تَشبيه الشيطان.

تَنْعَتَ لَنَا: أي تصف لنا.

رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ: أي ليس بطويل، ولا قصير كما تقدم.

حَسَنُ الْمَضْحَكِ: أي حسن التبسُّمِ.

أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ: أَي شديد سواد أجفان العينين.

مِنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ: أي من الأذن إلىٰ الأذن الأخرىٰ إشارة لعرضها.

حَتَّى كَادَتْ تَمْلَأُ نَحْرَهُ: هذا إشارة لطولها، والنحر هو موضع القِلادة من الصدر.





الفَصْلُ الثَّالِث

خصائص النبي ﷺ

الفصل الثالث
خصائص النبي ﷺ

اختصَّ الله عَزَّوَجَلَّ نبيه ﷺ دون سائر الأنبياء، والمرسلين بخصائص كثيرة، سأكتفي بذكر نماذج منها:

١- عموم رسالته ﷺ.

٢- رسالته ﷺ خاتمة.

٣- نداؤه ﷺ بوصف النبوة، والرسالة.

٤- تحريم ندائه ﷺ باسمه.

٥- أُعطي ﷺ جوامع الكَلِم.

٦- النصر بالرعب.

٧- كتابُه ﷺ محفوظ.

٨- أُعطي ﷺ الشفاعة يوم القيامة.

٩- أمتُه ﷺ خير الأمم.

١٠- حِل الغنائم له، ولأمته ﷺ.

١١- جُعلت له، ولأمته ﷺ الأرض مسجدًا وطَهورًا.

١٢- عدم مؤاخذة أمته ﷺ بالخطأ، والنسيان، وما استُكرهوا عليه.

١٣- عدم الهلاك العام لأمته ﷺ.

١٤- لا تجتمع أمته ﷺ على ضلالة.

١٥- أمته ﷺ يأتون يوم القيامة غُرًّا محجلين من آثار الوضوء.

١٦- أمته ﷺ يشهدون على الناس يوم القيامة.

١٧- أول من يجتاز الصراط النبي ﷺ، وأمته.

١٨- أول من يدخل الجنة النبي ﷺ، وأمته.

١٩- أمته ﷺ أكثر أهل الجنة.

هذا مجمل خصائصه ﷺ، وفيما يلي تفصيل ذلك.



١- عموم رسالته ﷺ



أرسل الله عَزَّوَجَلَّ كل نبي إلىٰ قومه خاصة، وأرسل نبينا ﷺ إلىٰ الجِن والإنس كَافَّة، فلكل نبي من الأنبياء ثواب تبليغه إلىٰ أمته، ولنبينا ﷺ ثواب التبليغ إلىٰ كل من أُرسل إليه[١].

قال تعالىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [سبأ:٢٨].

وقال تعالىٰ: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وقال تعالىٰ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ١﴾[الفرقان:١].

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فُضِّلْتُ عَلَىٰ الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ:**

أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ،

وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ[٢]،

---

(١) انظر: «مُنْيَة السُّولِ في تفضيل الرسول ﷺ»، للعز بن عبد السلام، صـ(٢٧-٢٨).

(٢) نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ: أي الخوف يقذف في قلوب أعدائي، وبيني وبينه مسيرة شهر.

وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ[(١)]، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي،

وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ،

وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَىٰ قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَىٰ الْخَلْقِ كَافَّةً،

وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ»[(٢)].



(١) أُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ: أي التي يغنمها المسلمون عند انتصارهم علىٰ الكفار.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١، ٥٢٣)، عن جابر، وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٢- رسالته ﷺ خاتمة



مما اختص الله عَزَّوَجَلَّ به نبينا ﷺ أنه جعل رسالته خاتمة لكل الرسالات.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب:٤٠]، أي ولكنه رسول الله، وخاتم النبيين الذي ختم النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلىٰ قيام الساعة[(١)].

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي**»[(٢)].

وَقَالَ ﷺ: «**أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ**»[(٣)].

فمن ادعىٰ النبوة بعد النبي ﷺ فدعواه باطلة لا دليل عليها؛ وهو كافر بالإجماع[(٤)].

قال القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أخبر ﷺ أنه خاتم النبيين، لا نبي

---

(١) **انظر**: «تفسير الطبري» (٢٠/ ٢٧٨).

(٢) **صحيح**: رواه أبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢١٩)، وصححه، عن ثوبان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٣) **متفق عليه**: رواه البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٢٢٨٦)، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٤) **انظر**: «الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ»، للقاضي عياض (٢/ ٦٠٩-٦١٠).

بعده.. وأخبر عن الله تعالىٰ أنه خاتم النبيين، وأنه أُرسل كافة للناس، وأجمعت الأمة علىٰ حمل هذا الكلام علىٰ ظاهره، وأن مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص»[1].

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الأحاديث في هذا كثيرة، فمِن رحمة الله تعالىٰ بالعباد إرسال محمد صلوات الله وسلامه عليه إليهم، ثم من تشريفه لهم ختم الأنبياء والمرسلين به، وإكمال الدين الحنيف له، وقد أخبر تعالىٰ في كتابه، ورسوله في السنة المتواترة عنه: أنه لا نبي بعده؛ ليعلموا أن كل من ادعىٰ هذا المقام بعده فهو كذاب أفاك، دجال ضال مُضل، ولو تخرَّق وشعبَذ، وأتىٰ بأنواع السحر والطلاسم»[2].



(١) انظر: «الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ» (٢/ ٦١٠).
(٢) انظر: «تفسير ابن كثير» (٦/ ٤٣٠-٤٣١).

٣- نداؤه ﷺ بوصف النبوة، والرسالة



لم ينادِ اللهُ عَزَّوَجَلَّ نبينا ﷺ باسمه في القرآن، وإنما خاطبه بوصف النبوة والرسالة تشريفا له ﷺ، أما بقية الأنبياء فقد خاطبهم بأسمائهم[(١)].

قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾[المائدة:٤١].

وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ﴾[الأنفال:٦٤].

وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾[البقرة:٣٥].

وقال تعالىٰ: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا﴾[البقرة:٣٥].

وقال تعالىٰ: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ [الأعراف:١٤٤].

وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ﴾[الصافات:١٠٤-١٠٥].

ولما ذكر اسمه للتعريف قرنه بذكر الرسالة، فقال تعالىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ﴾ [آل عمران:١٤٤].

وقال تعالىٰ: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[الفتح:٢٩].

---

(١) انظر: «الخصائص الكبرىٰ»، للسيوطي (٢/ ٣٢٤).

ولما ذكره مع الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ذكر الخليل باسمه، وذكره ﷺ باللقب، فقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [آل عمران:٦٨].



٤- تحريم ندائه ﷺ باسمه



مما اختص الله به نبينا ﷺ أنه حرَّم على الأمة نداءه باسمه بخلاف سائر الأنبياء، فإن أممهم كانت تخاطبهم بأسمائهم[(١)].

قال تعالىٰ حكاية عن قوم موسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾[الأعراف:١٣٤].

قال تعالىٰ: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾[المائدة:١١٢].

وقال تعالىٰ لهذه الأمة: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾[النور:٦٣].

أي لا تُسمُّوه إذا دعوتموه: يا محمد، ولا تقولوا: يا بن عبد الله، ولكن شرفوه فقولوا: يا نبي الله، يا رسول الله[(٢)].



(١) انظر: «الخصائص الكبرىٰ»، للسيوطي (٢/ ٣٢٤-٣٢٥).

(٢) انظر: «تفسير ابن كثير» (٦/ ٨٩).

٥- أُعطي ﷺ جوامع الكَلِم



بعث الله عَزَّوَجَلَّ نبينا ﷺ بجوامع الكلم، واختصر له الحديث اختصارا، وفاق العرب في فصاحته وبلاغته[١]، فكان ﷺ يتكلم بالقول المُوجَز القليل اللفظ الكثير المعاني[٢].

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فُضِّلْتُ عَلَىٰ الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ:**

أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ،

وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ،

وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي،

وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ،

وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَىٰ قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَىٰ الْخَلْقِ كَافَّةً،

وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ»[٣].



---

(١) انظر: «مُنية السول في تفضيل الرسول ﷺ»، صـ(٣٥).

(٢) انظر: «فتح الباري»، لابن حجر (١٣/ ٢٤٧).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١، ٥٢٣)، عن جابر، وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٦- النصر بالرعب



اختص الله عَزَّوَجَلَّ نبينا ﷺ بأنه ينصره بالرعب والخوف والفزع يلقيه في قلوب أعدائه ﷺ إذا كان بينه وبينهم مسيرة شهرٍ، فلا يقدمون علىٰ لقائه[١].

وإنما جعل الغاية شهرا؛ لأنه لم يكن بين بلده ﷺ، وبين أحد من أعدائه أكثر منه، وهذه الخصوصية حاصلة له علىٰ الإطلاق حتىٰ لو كان وحده بغير عسكر، وهل هي حاصلة لأمته من بعده؟ فيه احتمال[٢].

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي:**

نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَىٰ قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَىٰ النَّاسِ عَامَّةً»[٣].

---

(١) انظر: «جامع الأصول»، لابن الأثير (٨/ ٥٣٠).

(٢) انظر: «فتح الباري»، لابن حجر (١/ ٤٣٧).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١)، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٧- كتابه ﷺ محفوظ



مما اختص الله عَزَّوَجَلَّ به نبينا ﷺ أن معجزته وهي القرآن الكريم باقية إلىٰ يوم الدين، أما معجزات سائر الأنبياء فقد انصرمت، وانقضت(١).

قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحِجر:٩].

أي وإنا للقرآن لحافظون من أن يُزاد فيه باطل ممَّا ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه، وحدوده، وفرائضه(٢).



(١) انظر: «مُنية السول في تفضيل الرسول ﷺ»، صـ(٣٥).

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (١٧/ ٦٨).

٨- أعطي ﷺ الشفاعة يوم القيامة



مما اختص الله به نبينا ﷺ أنه أعطاه الشفاعة في بدء الحساب يوم القيامة[(١)].

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَىٰ قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَىٰ النَّاسِ عَامَّةً**»[(٢)].

وَأُتِيَ ﷺ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً، ثُمَّ قَالَ: «**أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ**[(٣)]**، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ، وَالكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَلَا يَحْتَمِلُونَ.**

---

(١) **انظر**: «الخصائص الكبرىٰ»، للسيوطي (٢/ ٣٧٨).

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١)، عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) **يَنْفُذُهُمُ البَصَرُ**: أي يحيط بهم بصر الناظر، لا يخفىٰ عليه شيء؛ لاستواء الأرض، وعدم الحجاب.

فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ؟

فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا قَدْ بَلَغَنَا؟

فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَىٰ أَهْلِ الأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟

فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَىٰ قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ، وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟

فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ

يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ[١]، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ مُوسَىٰ.

فَيَأْتُونَ مُوسَىٰ، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَىٰ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَىٰ النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟

فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ.

فَيَأْتُونَ عِيسَىٰ، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَىٰ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟

فَيَقُولُ عِيسَىٰ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ مُحَمَّدٍ.

فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَخَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟.

---

(١) ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ: أي فيما يظهر للناس، وبالنسبة لفهم السامعين، وهي ليست كذبًا في حقيقة الأمر؛ لأنها من المعاريض.

فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ العَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّوَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَىٰ أَحَدٍ قَبْلِي.

ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي.

فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ.

فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ البَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَىٰ ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ.

ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ(١) مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ -أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَىٰ-»(٢).

ومن الشفاعات التي يُعطاها نبينا ﷺ يوم القيامة دون غيره من الأنبياء، والصالحين:

١- الشفاعة في استفتاح باب الجنة.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الجَنَّةِ، وَأَنَا أَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعًا»(٣).

وقَالَ ﷺ: «آتِي بَابَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟

فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ»(٤).

---

(١) المصراعين: هما جانبا الباب. [انظر: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (٣/ ٦٩)].

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٣)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) صحيح: رواه مسلم (١٩٦)، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح: رواه مسلم (١٩٧)، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٢- الشفاعة في أقوامٍ أن يدخُلوا الجنةَ بغيرِ حسابٍ.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ القَمَرِ**».

فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ، يَرْفَعُ نَمِرَةً[(١)] عَلَيْهِ، قَالَ: ادْعُ اللهَ لِي يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «**اللهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ**»[(٢)].

٣- الشفاعة في تخفيفِ العذابِ عمَّن كانَ يستحقُّه، كشفاعتِه ﷺ في عمِّهِ أبي طالبٍ.

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ[(٣)] وَيَغْضَبُ لَكَ؟

قَالَ: «**هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ**[(٤)] **مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ**»[(٥)].

وَقَالَ ﷺ عَنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ: «**لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ**»[(٦)].

---

(١) نمرة: أي كساء فيه خطوط بيض وسود وحمر، كأنها أخذت من جلد النَّمِر؛ لاشتراكهما في التلون، وهي من مآزر العرب.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٨١١)، ومسلم (٢١٦)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) يحوطك: أي يصونك، ويدافع عنك.

(٤) ضحضاح: هو الموضع القريب القعر، والمعنىٰ أنه خُفِّف عنه شيء من العذاب.

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٣٨٨٣)، ومسلم (٢٠٩)، عن أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٦) متفق عليه: رواه البخاري (٣٨٨٥)، ومسلم (٢١٠).

٩- أمته ﷺ خير الأمم



مما اختص الله عَزَّوَجَلَّ نبينا ﷺ أنه جعل أمته خير الأمم[(١)] التي أُخرجت للناس.

قال الله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ﴾ [الحج:٧٨].

وقال الله تعالىٰ: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ: «أَنْتُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَىٰ اللهِ»[(٢)].

وَقَالَ ﷺ: «أُعْطِيتُ أَرْبَعًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ: أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ[(٣)]، وَسُمِّيتُ أَحْمَدَ، وَجُعِلَ التُّرَابُ لِي طَهُورًا، وَجُعِلَتْ

(١) انظر: «الخصائص الكبرىٰ»، للسيوطي (٢/ ٣٦١).

(٢) حسن: رواه الترمذي (٣٠٠١)، وحسنه، وابن ماجه (٤٢٨٨)، وأحمد (٢٠٠٢٩)، عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني.

(٣) أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ: أي خزائن الأرض، وفي هذا معجزة لرسول الله ﷺ؛ فإن معناه الإخبار بأن أمته تملك خزائن الأرض، وقد وقع ذلك.

أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَمِ»(١).



(١) حسن: رواه أحمد (١٣٦١)، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني في «السلسة الصحيحة» (٣٩٣٩).

١٠- حِل الغنائم له، ولأمته ﷺ



مما اختص الله عَزَّوَجَلَّ به نبينا ﷺ أنه أحلَّ له ولأمته الغنائم التي يغنموها عند انتصارهم علىٰ الكفار[١]، وهذا بخلاف الأمم السابقة، فلم تكن الغنائم حلالًا لهم، وإنما كان يجب عليهم إحراقها بالنار حتىٰ يتقبلها الله منهم.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي:**

نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ،

وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ،

وَأُحِلَّتْ لِيَ المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي،

وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ،

وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَىٰ قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَىٰ النَّاسِ عَامَّةً»[٢].

وقَالَ ﷺ: «**لَمْ تَحِلَّ الغَنَائِمُ لِأَحَدٍ سُودِ الرُّءُوسِ**[٣] **مِنْ قَبْلِكُمْ،**

---

(١) **انظر**: «الخصائص الكبرىٰ»، للسيوطي (٢/ ٣٥١).

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١)، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **سُودِ الرُّءُوسِ**: أي بني آدم.

كَانَتْ تَنْزِلُ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهَا»، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَقَعُوا فِي الغَنَائِمِ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَىٰ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾[الأنفال:٦٨][١].

وقالَ ﷺ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ[٢]، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا[٣] وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَىٰ بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَىٰ غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ[٤] وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا، فَغزَا فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صَلَاةَ العَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ[٥] وَأَنَا مَأْمُورٌ[٦]، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا[٧]، فَحُبِسَتْ حَتَّىٰ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ يَعْنِي النَّارَ؛ لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَطْعَمْهَا[٨]، فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا[٩]، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ،

(١) **صحيح:** رواه الترمذي (٣٠٨٥)، وقال: «حسن صحيح»، والنسائي في «الكبرىٰ» (١١١٤٥)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٢) **مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ:** أي عقد عليها عقد زواجه، وأصبح يملك أن يجامعها، ويطلق البضع علىٰ الجماع، وعلىٰ الفرج.

(٣) **يَبْنِيَ بِهَا:** أي يدخل عليها، وتُزف إليه.

(٤) **خَلِفَاتٍ:** جمع خَلِفَة، وهي الناقة الحامل.

(٥) **مأمورة:** أي بالغروب.

(٦) **مأمور:** أي بالقتال قبل الغروب، وكانت ليلة سبت، ومحرم عليهم القتال يوم السبت وليلته.

(٧) **احْبِسْهَا عَلَيْنَا:** أي امنعها من الغروب.

(٨) **تطعمها:** أي تحرقها.

(٩) **غلولا:** أي خيانة في الغنيمة، أي أن أحدًا أخذ منها بغير حق.

فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ،

فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ، فَأَكَلَتْهَا،

ثُمَّ أَحَلَّ اللهُ لَنَا الغَنَائِمَ، رَأَى ضَعْفَنَا، وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا»[١].



(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣١٢٤)، ومسلم (١٧٤٧)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١١- جُعلت له، ولأمته ﷺ الأرض مسجداً وطهورًا



مما اختص الله عَزَّوَجَلَّ به نبينا ﷺ أنه جعل له ولأمته الأرض كلها مسجدا، والتراب طهورا وهو التيمم[١]، فمن أدركته الصلاة جاز له أن يصلي في أي مكان ما لم يكن نجسا، وجاز له التيمم بأي تراب ما لم يكن نجسا، وهذا بخلاف الأمم السابقة فقد جعل الله لهم أماكن محددة للصلاة لا يتجاوزوها كالكنائس، والبِيَع.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي:**

نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ،

وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ،

وَأُحِلَّتْ لِيَ المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي،

وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ،

وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَىٰ قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَىٰ النَّاسِ عَامَّةً»[٢].

---

(١) انظر: «الخصائص الكبرىٰ»، للسيوطي (٢/ ٣٥١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١)، عن جابر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

١٢- عدم مؤاخذة أمته ﷺ بالخطأ، والنسيان، وما استُكرهوا عليه



مما اختص الله عَزَّوَجَلَّ به أمة النبي ﷺ أنه رفع عنهم المؤاخذة بالخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه[١]، فمن فعل شيئًا خطأ، أو نسيانًا، أو مُكرَهًا فلا إثم عليه.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ اللهَ قَدْ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ»**[٢].



(١) **انظر**: «الخصائص الكبرى»، للسيوطي (٢/ ٣٦٣).

(٢) **صحيح**: رواه ابن ماجه (٢٠٤٣)، عن أبي ذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وصححه الألباني.

١٣- عدم الهلاك العام لأمته ﷺ



اختص الله عَزَّوَجَلَّ أمَّة نبينا ﷺ بعدم وقوع الهلاك عليهم جميعا فيستأصلهم، بل تبقىٰ أمته ﷺ إلىٰ قيام الساعة(١).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ زَوَىٰ(٢) لِيَ الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ(٣)، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ(٤)، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ(٥)، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّىٰ يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا»(٦).

---

(١) انظر: «الخصائص الكبرىٰ»، للسيوطي (٢/ ٣٦٩).

(٢) زوىٰ: أي جمع.

(٣) الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ: أي الذهب، والفضة.

(٤) لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ: أي لا يهلكهم بقحط وجدب يعمهم بل إن وقع قحط فيكون في ناحية يسيرة بالنسبة إلىٰ باقي بلاد الإسلام.

(٥) بيضتهم: أي جماعتهم.

(٦) صحيح: رواه مسلم (٢٨٨٩)، عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٤- لا تجتمع أمته ﷺ على ضلالة



مما اختص الله عَزَّوَجَلَّ به أمة نبينا ﷺ أنه عصمها، فلا تجتمع علىٰ ضلالة في فرع من فروع الدين، ولا أصل من أصوله(١)، ونشأ من ذلك أن إجماعهم حجة، وبأن اختلافهم رحمة(٢).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي - أَوْ قَالَ: أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ - عَلَىٰ ضَلَالَةٍ، وَيَدُ اللهِ مَعَ الجَمَاعَةِ**»(٣).



(١) **انظر**: «مُنية السول في تفضيل الرسول ﷺ»، صـ(٣٤).

(٢) **انظر**: «الخصائص الكبرىٰ»، للسيوطي (٢/ ٣٦٩).

(٣) **صحيح**: رواه الترمذي (٢١٦٧)، عن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، وصححه الألباني.

١٥- أمته ﷺ يأتون يوم القيامة غُرا محجلين من آثار الوضوء



مما اختص الله عَزَّوَجَلَّ به أمة نبينا ﷺ أنهم يأتون يوم القيامة غرًّا محجَّلينَ من آثار الوضوء، وبهذه العلامة يعرفهم النبي ﷺ يوم القيامة[(١)].

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا**[(٢)] **مُحَجَّلِينَ**[(٣)] **مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ**»[(٤)].

وقَالَ ﷺ: «**تَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي الْحَوْضَ، وَأَنَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ**[(٥)]**، كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ**».

قَالُوا يَا نَبِيَّ اللهِ أَتَعْرِفُنَا؟

قَالَ: «**نَعَمْ لَكُمْ سِيمَا**[(٦)] **لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ**»[(٧)].

---

(١) **انظر**: «فتح الباري»، لابن حجر (١١/ ٤٤٩).

(٢) **غرا**: جمع أغر، أي ذو غرة، والغرة بياض في جبهة الفرس.

(٣) **محجلين**: التحجيل بياض في يدي الفرس، ورجليها.

(٤) **متفق عليه**: رواه البخاري (١٣٦)، ومسلم (٢٤٦)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) **أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ**: أي أطرد، وأمنع غير أمتي عن الحوض.

(٦) **سيما**: أي علامة.

(٧) **صحيح**: رواه مسلم (٢٤٧)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٦- أمته ﷺ يشهدون على الناس يوم القيامة



مما اختص الله به أمة نبينا ﷺ أنه جعلهم في منزلة العدول من الحُكَّام، فإن الله إذا حكم بين العباد فجحدت الأمم بتبليغ الرسالة أحضر أمة نبينا محمد ﷺ فيشهدون علىٰ الناس بأنَّ رُسُلهم أبلغتهم، وهذه الخصيصة لم تثبت لأحد من الأنبياء غيره ﷺ(١).

قال الله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[البقرة:١٤٣].

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الثَّلَاثَةُ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَقَلُّ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ قَوْمَكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُدْعَىٰ قَوْمُهُ، فَيُقَالُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيُقَالُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتُدْعَىٰ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ، فَيُقَالُ: هَلْ بَلَّغَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: وَمَا عِلْمُكُمْ بِذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا بِذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغُوا فَصَدَّقْنَاهُ، قَالَ: فَذَلِكُمْ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[البقرة:١٤٣]»(٢).

---

(١) انظر: «منية السول في تفضيل الرسول ﷺ»، صـ(٣٤).

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه (٤٢٨٤)، والنسائي في «الكبرىٰ» (١٠٩٤٠)، وأحمد (١١٥٥٨) =

١٧- أول من يجتاز الصراط النبي ﷺ، وأمته



مما اختص الله به نبيه ﷺ أنه جعله وأمته أول يجتاز الصراط يوم القيامة.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «.. **وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا**»[(١)].

والصِّرَاطُ جِسْرٌ يُضْرَبُ عَلَىٰ ظَهْرِ جَهَنَّمَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ[(٢)]، يَمُرُّ عَلَيهِ النَّاسُ يومَ القِيامةِ.



= عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٧٤٣٧)، ومسلم (١٨٢)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٨٣)، ومن قول أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٨- أول من يدخل الجنة النبي ﷺ، وأمته

مما اختص الله عَزَّوَجَلَّ به نبينا ﷺ أنه جعله وأمته أول من يدخل الجنة.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، بَيْدَ[١] أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَاخْتَلَفُوا، فَهَدَانَا اللهُ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، هَدَانَا اللهُ لَهُ - قَالَ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ - فَالْيَوْمَ لَنَا، وَغَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَىٰ»[٢].



(١) بَيْدَ: أي غير.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٨٧٦)، ومسلم (٨٥٥)، واللفظ له، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٩- أمته ﷺ أكثر أهل الجنة



مما اختص الله عَزَّوَجَلَّ به نبينا ﷺ أنه جعل أمته أكثر أهل الجنة.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «**أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ**».

قَالُوا: بَلَىٰ.

قَالَ: «**أَفَلَمْ تَرْضَوْا أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ**».

قَالُوا: بَلَىٰ.

قَالَ: «**فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ**»(١).

وقَالَ ﷺ: «**أَهْلُ الجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الأُمَمِ**»(٢).

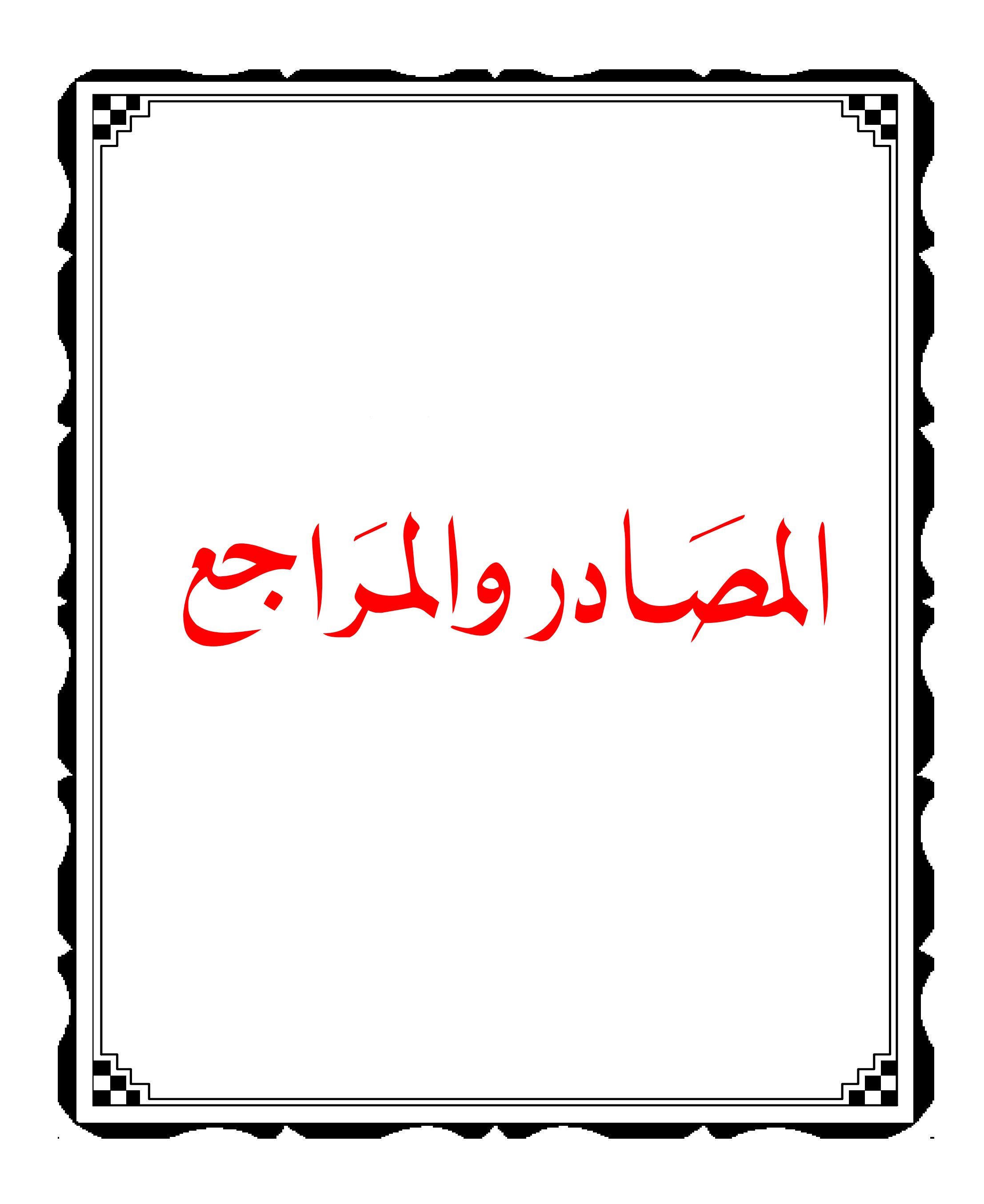
قال العلماء: فهذا دليل علىٰ أنهم يكونون ثلثي أهل الجنة فيكون النبي ﷺ أَخبر أولا بحديث الشطر، ثم تَفضل اللهُ سبحانه بالزيادة، فأعلمَ بحديثِ الصفوف، فأخبر النبي ﷺ بعد ذلك»(٣).

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦٦٤٢)، ومسلم (٣٧٦)، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) **صحيح**: رواه النسائي (٢٥٤٦)، وحسنه، وابن ماجه (٤٢٨٩)، وأحمد (٢٢٩٤٠)، عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

(٣) **انظر**: «شرح صحيح مسلم»، للنووي (٣/ ٩٥-٩٦).


المصَادر والمرَاجع

المصادر والمراجع

١- إتحاف الخيرة المهرة، للبوصيري أحمد بن أبي بكر «ت ٨٤٠هـ»، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، مطبعة: دار الوطن- الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ.

٢- الأدب المفرد، للبخاري محمد بن إسماعيل «ت ٢٥٦ هـ»، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، طبعة: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩م.

٣- إرواء الغليل، للألباني محمد ناصر الدين «ت ١٤٢٠هـ»، طبعة: المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٩٩هـ.

٤- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، للمقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر «ت ٨٤٥هـ»، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.

٥- البداية والنهاية، لابن كثير إسماعيل بن عمر «ت ٧٧٤هـ»، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة: دار هجر- مصر، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧م.

٦- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، للمباركفوري محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم «ت ١٣٥٣ هـ»، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٧- **تفسير ابن كثير** «تفسير القرآن العظيم»، لابن كثير إسماعيل بن عمر «ت٧٧٤هـ»، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، طبعة: دار طيبة- الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٨- **تفسير الطبري** «جامع البيان في تأويل آي القرآن»، للطبري محمد بن جرير «ت ٣١٠هـ»، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م.

٩- **التيسير بشرح الجامع الصغير**، للمناوي عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي «ت ١٠٣١هـ»، طبعة: مكتبة الإمام الشافعي- الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١٠- **جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ**، لابن الأثير المبارك بن محمد الجزري «ت ٦٠٦هـ»، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، وبشير عيون، طبعة: مكتبة الحلواني، ومطبعة الملاح، ومكتبة دار البيان، الطبعة : الأولىٰ، ١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢م.

١١- **جمهرة أشعار العرب**، لمحمد بن أبي الخطاب القرشي «ت ١٧٠هـ»، تحقيق: علي محمد البجادي، طبعة: نهضة مصر- مصر، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

١٢- **الخصائص الكبرى**، للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر «ت

٩١١هـ»، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

١٣- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، للبيهقي أحمد بن الحسين بن علي «ت ٤٥٨ هـ»، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٥ هـ.

١٤- **زاد المعاد في هدي خير العباد**، لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر «ت ٧٥١هـ»، طبعة: مؤسسة الرسالة- بيروت، ومكتبة المنار الإسلامية- الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

١٥- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، للألباني محمد ناصر الدين «ت١٤٢٠هـ»، طبعة: مكتبة المعارف- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢م.

١٦- **سنن ابن ماجه**، لابن ماجه محمد بن يزيد القزويني «ت٢٧٣هـ»، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة: دار إحياء الكتب العربية- مصر، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

١٧- **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني «ت٢٧٥هـ»، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة: المكتبة العصرية- بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

١٨- **سنن الترمذي**، للترمذي محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة «ت٢٧٩هـ»، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر [جـ ١، ٢]، ومحمد فؤاد عبد الباقي [جـ ٣]، وإبراهيم عطوة عوض [جـ ٤، ٥]، طبعة: مصطفىٰ البابي الحلبي- مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

١٩- **سنن النسائي الصغرى**، للنسائي أحمد بن شعيب «ت٣٠٣هـ»، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبعة: مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٢٠- **سنن النسائي الكبرى**، للنسائي أحمد بن شعيب «ت ٣٠٣هـ»، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، طبعة: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠١م.

٢١- **سيرة ابن هشام**، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري «ت ٢١٣ هـ»، تحقيق: مصطفىٰ السقا، وآخرين، طبعة: مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده- مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ، ١٩٥٥م.

٢٢- **شرح سنن أبي داود**، للعيني محمود بن أحمد «ت ٨٥٥ هـ»، تحقيق: أبي المنذر خالد بن إبراهيم المصري، طبعة: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.

٢٣- **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال علي بن خلف بن عبدالملك «ت ٤٤٩هـ»، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، طبعة: مكتبة الرشد- السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

٢٤- **شرح صحيح مسلم** «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، للنووي يحيىٰ بن شرف «ت٦٧٦هـ»، طبعة: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٢٥- **الشعر والشعراء**، للدينوري عبد الله بن مسلم بن قتيبة «ت ٢٧٦هـ»، طبعة: دار الحديث- مصر، ١٤٢٣ هـ.

٢٦-الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض بن موسىٰ «ت ٥٤٤هـ»، طبعة: دار الفكر- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨م.

٢٧- الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، للترمذي محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة «ت ٢٧٩هـ»، تحقيق: سيد بن عباس الجليمي، طبعة: المكتبة التجارية- مكة المكرمة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٣م.

٢٨- صحيح البخاري، للبخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة «ت٢٥٦ هـ»، ترقيم عبدالباقي، طبعة: دار الشعب- القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٢٩- صحيح الجامع، للألباني محمد ناصر الدين «ت١٤٢٠هـ»، طبعة: المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٣٠- صحيح سنن أبي داود الأم، للألباني محمد ناصر الدين «ت١٤٢٠هـ»، طبعة: مؤسسة غراس- الكويت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٣١- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي «ت ٢٦١هـ»، طبعة: دار إحياء التراث العربي- بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

٣٢- صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، للألباني محمد ناصر الدين «ت١٤٢٠هـ»، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٩هـ.

٣٣- صحيح وضعيف سنن أبي داود، للألباني محمد ناصر الدين «ت١٤٢٠هـ»، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٩هـ.

٣٤- صحيح وضعيف سنن الترمذي، للألباني محمد ناصر الدين «ت١٤٢٠هـ»، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٩هـ.

٣٥- صحيح وضعيف سنن النسائي، للألباني محمد ناصر الدين «ت ١٤٢٠هـ»، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٩هـ.

٣٦- عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي محمد شمس الحق «ت ١٣٢٩هـ»، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، طبعة: المكتبة السلفية، الطبعة: الثانية، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.

٣٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي «ت ٨٥٢ هـ»، طبعة: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣٨- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي عبدالرحمن بن علي «ت ٥٩٧هـ»، تحقيق: د. علي حسين البواب، طبعة: دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧م.

٣٩- مختصر الشمائل المحمدية، للألباني محمد ناصر الدين «ت١٤٢٠هـ»، طبعة: المكتبة الإسلامية- الأردن، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ.

٤٠- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي الهروي القاري «ت ١٠١٤هـ»، طبعة: دار الفكر- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

٤١- مسند أبي يعلى، لأبي يعلىٰ الموصلي أحمد بن علي «ت ٣٠٧هـ»، تحقيق: حسين سليم أسد، طبعة: دار المأمون للتراث- دمشق، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٤٢- مسند أحمد، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل «ت ٢٤١هـ»، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م.

٤٣- مسند أحمد، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل «ت ٢٤١هـ»، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، إشراف: د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي، طبعة: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠١ م.

٤٤- مسند البزار، للبزار أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق «ت ٢٩٢هـ»، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرين، طبعة: مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، الطبعة: الأولىٰ، ١٩٨٨م، ٢٠٠٩م.

٤٥- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لابن قرقول إبراهيم بن يوسف «ت ٥٦٩هـ»، تحقيق: دار الفلاح- مصر، طبعة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢ م.

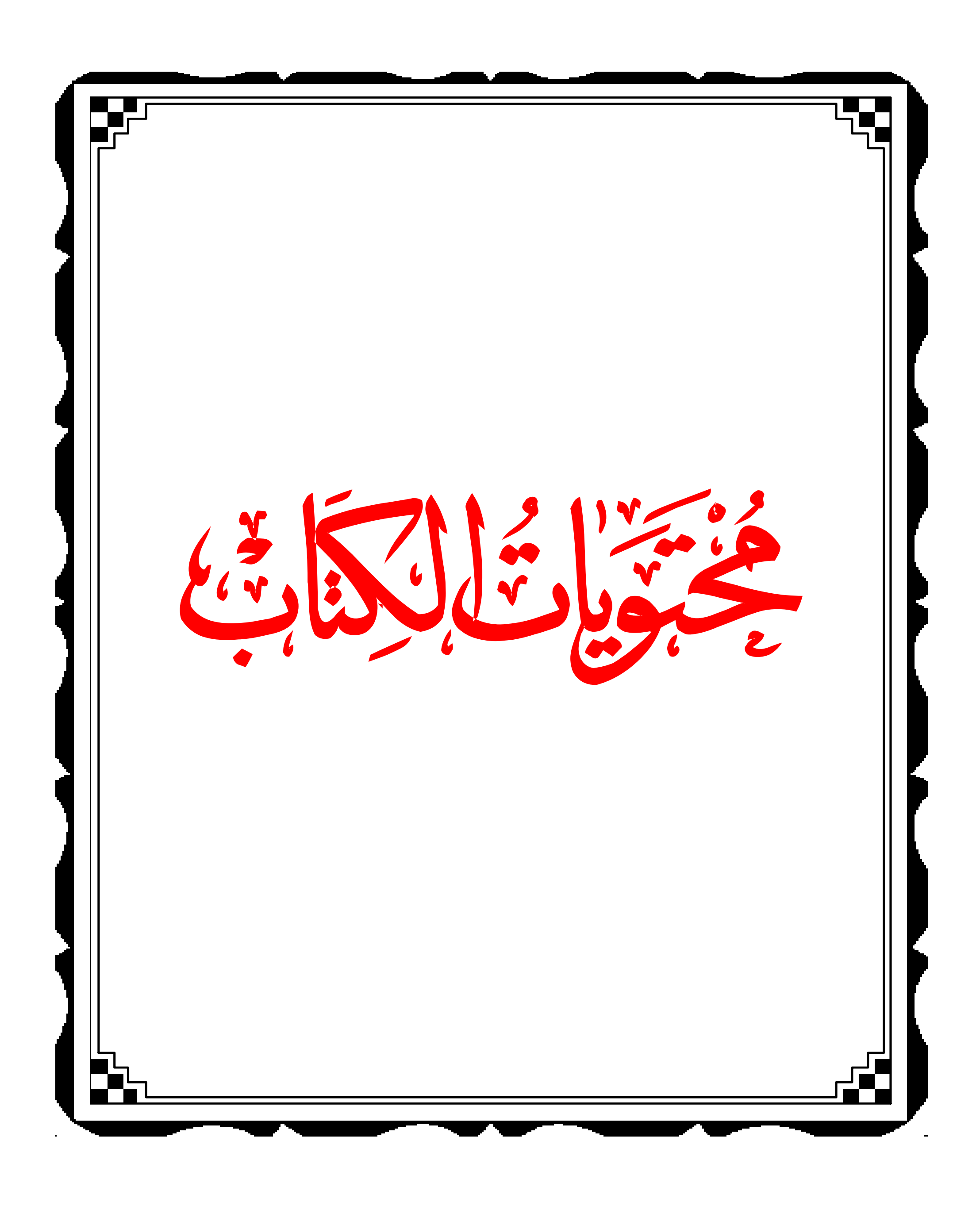
٤٦- معالم السنن، للخطابي حمد بن محمد بن إبراهيم «ت ٣٨٨هـ»، طبعة: المطبعة العلمية- حلب، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٥١هـ، ١٩٣٢م.

٤٧- المعجم الأوسط، للطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير «ت ٣٦٠هـ»، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، طبعة: دار الحرمين- القاهرة، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

٤٨- مُنْيَة السُّول في تفضيلِ الرسول ﷺ، للعز بن عبد السلام عبدالعزيز بن عبد السلام «ت ٦٦٠هـ»، رواية: الحافظ شرف الدين أبي عبدالله محمد الميدومي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، طبعة: دار الكتاب الجديد- بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠١ هـ، ١٩٨١م.

٤٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير المبارك بن محمد الجزري «ت ٦٠٦هـ»، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، طبعة: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.




مُحْتَوَيَاتُ الكِتَابِ

محتويات الكتاب


تم بحمد الله

كتب للمؤلف

١- التوثيق لبداية المتفقه.

٢- جني الثمار شرح صحيح الأذكار.

٣- اللآلئ البهية شرح صحيح الآداب الإسلامية.

٤- سِمْط اللآلي في الاختيارات الفقهية للشيخ وحيد بن بالي.

٥- البداية في علوم البلاغة.

٦- البداية المختصرة في علم المواريث.

٧- هداية الوريث شرح بداية المواريث.

٨- المختصر في مبادئ العلوم الشرعية.

٩- كيف تحسب زكاة مالك ؟

١٠- فتح الرب الغني علىٰ أصول السنة للإمام الحميدي.

١١- فتح الرب الحميد شرح كتاب التوحيد.

١٢- حصول المنة بشرح أصول السنة للإمام أحمد.

١٣- حرز الأماني شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني.

١٤- تمام المنة علىٰ شرح السنة للإمام المزني.

١٥- الكلمات السديدة شرح البداية في العقيدة.

١٦- الهداية الرشيدة شرح البداية في العقيدة.

١٧- الكفاية في شرح البداية في أصول الفقه.

١٨- التجارة الالكترونية في ميزان الشريعة الإسلامية.

١٩- التسويق الشبكي من وجهة نظر إسلامية.

٢٠- فتح المنان شرح أصول الإيمان.

٢١- تهذيب كتاب أصول الإيمان.

٢٢- القول السديد شرح تفسير كلمة التوحيد.

٢٣- الاعتماد شرح لمعة الاعتقاد.

٢٤- أوجز العبارات علىٰ كشف الشبهات.

٢٥- التقريرات السنية علىٰ المنظومة الرحبية.

٢٦- الدرر البهية شرح العقيدة الواسطية.

٢٧- القول الأبلغ علىٰ القواعد الأربع.

٢٨- الشرح المأمول علىٰ ثلاثة الأصول.

٢٩- التوضيحات الجلية للمصطلحات الكونية والشرعية [مطبوع ملحقا بكتاب «**فتح الرب الغني علىٰ أصول السنة للإمام الحميدي**»].

٣٠- إعلام الأنام بشرح نواقض الإسلام.

٣١- التحفة السَّنِيَّة في شرح الأربعين النووية.

٣٢- التعليقات المرضية علىٰ المنظومة اللامية.

٣٣- الكواكب الدرية علىٰ منظومة القواعد الفقهية.

٣٤- المقصد المأمول من معارج القبول.

٣٥- شرح الجامع لعبادة الله وحده.

٣٦- حصول المأمول بشرح ستة الأصول.

٣٧- حاشية علىٰ منهج العقيدة للمبتدئين.

٣٨- الفواكه الشهية في الخطب المنبرية.

٣٩- تحفة الأبرار في الخطب القصار.

٤٠- خزينة الأسرار في طريق الأبرار.

٤١- البِنَايةُ في شرح البداية في علوم البلاغة.

٤٢- الإيمان عند السلف.

٤٣- تحقيق كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٤٤- حكم اعتماد الخطيب علىٰ العصا والقوس والسيف أثناء خطبة الجمعة.

٤٥- السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي.

٤٦- الفرق بين الرسم العثماني والرسم الإملائي الذي جرىٰ عليه العرف.

٤٧- علم المصطلح في الحديث دراسة تطبيقية «**صحيح البخاري**» أنموذجا.

٤٨- علم المصطلح وتعريفه في القرآن كما ظهر عند السيوطي في الإتقان.

٤٩- نشأة وتطور علم مصطلح الحديث.

٥٠- أحكام الوصية الواجبة.

٥١- ردود القرآن علىٰ كفار قريش في بعض دعاويهم.

٥٢- رحلة الحجيج من البداية إلىٰ النهاية.

٥٣- هل البسملة آية من كتاب الله ؟

٥٤- الشيعة [مطبوع ملحقا بكتاب «**الكلمات السديدة شرح البداية في العقيدة**»].

٥٥- العذر بالجهل [مطبوع ملحقًا بكتاب «**أوجز العبارات علىٰ كشف الشبهات**»].

٥٦- الخليل بن أحمد ومنهجه في كتاب «**العين**».

٥٧- مباحث حول مسألة «**نزع الخافض**».

٥٨- إسعاد البرية بشرح الخلاصة البهية في ترتيب أحداث السيرة النبوية.

٥٩- الاختيارات الفقهية للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر في أحكام الأسرة «**رسالة ماجستير**».

٦٠- قواعد الترجيح بين النصوص الشرعية التي ظاهرها التعارض «**دراسة تأصيلية تطبيقية**». «**جزء من رسالة ماجستير**».

٦١- نور المحراب في خطب العقيدة، والفقه، والآداب «١٠٠ **خطبة شاملة لمواضيع العقيدة، والفقه، والآداب**».

٦٢- المختصر في علم مصطلح الحديث والأثر.

٦٣- المختصر في النحو «كتاب غني بالأمثلة، والجداول، والتدريبات».

٦٤- الدُّر المجتبىٰ في وصف المصطفىٰ ﷺ.

